S

PROVISIONAL

S/PV.2605
13 September 1985

ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة بعد الالفين والستمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك،
يوم الجمعة ، ١٣أيلول/سبتمبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٥/١٥

الرئيس :	سير جون طومسون	(المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية)
الاعضاء:	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد ترويانوفسكي
	استراليا	السيد ولكوت
	بوركينا فاصو	السيد زيدوبيمبا
	بيرو	السيد الزامورا
	تايلند	السيد كاسمسرى
	ترينيداد وتوباغو	السيد محمد
	جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد أودوفينكو
	الدانمرك	السيد بيرينغ
	الصين	السيد لي لويي
	فرنسا	السيد لوويه
	مدغشقر	السيد رابيتافيكا
	مصر	السيد خليل
	الهند	السيد كريشنان
	الولايات المتحدة الامريكية	السيد والترز

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٥٥

إقرار جدول الاعمال

أقر جدول الاعمال .

الحالة في الاراضي العربية المحتلة

الرئيس :(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقرر المتخذ في الجلسة ٢٦٠٤ ، ادعو ممثل قطر الى شغل مقعد على طاولة المجلس . وادعو ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الى شغل مقعد على طاولة المجلس ؛ كما ادعو ممثلي الاردن واسرائيل الى شغل المقعدين المخصصين في جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد الكواري (قطر) مقعدا على طاولة المجلس ، وشغل السيد منصور (منظمة التحرير الفلسطينية) مقعدا على طاولة المجلس ، وشغل السيد صلاح (الاردن) والسيد نيتانياهو (اسرائيل) المكانين المخصصين لهما على جانب قاعة المجلس .

الرئيس :(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود ان احيط اعضاء المجلس علما بانني تلقيت رسالة من ممثل الجمهورية العربية السورية يطلب فيها دعوته الى الاشتراك في مناقشة البند المدرج على جدول اعمال المجلس . ووفقا للممارسة المتبعة ، ازمع ، بموافقة المجلس ، دعوته الى الاشتراك في المناقشة دون ان يكون له حق التصويت ، وذلك وفقا للاحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) المقعد المخصص في جانب قاعة المجلس.

الرئيس :(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود ان احيط اعضاء المجلس علما بانني تلقيت رسالة مؤرخة في ١٢ ايلول/سبتمبر ١٩٨٥ من رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، فيما يلي نصها :

"يشرفني ان اطلب من المجلس ان يسمح لي ، بصفتي رئيسا للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، بالاشتراك بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس في نظر البند المعنون "الحالة في الاراضي العربية المحتلة".

وقد وجه المجلس ، في مناسبات سابقة ، الدعوة الى ممثلي هيئات اخرى من هيئات الامم المتحدة في صدد نظره في المسائل المدرجة على جدول اعماله . ووفقا للممارسة المتبعة في الماضي بشأن هذه المسألة ، اقترح ان يوجه المجلس ، بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت ، الدعوة الى رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف.

نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

الرئيس :(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يستأنف مجلس الامن الان نظره في البند المدرج على جدول اعماله .

اود ان استرعي انتباه اعضاء المجلس الى الوثيقة S/17462 التي تتضمن نص رسالة مؤرخة في ١٢ايلول/سبتمبر ١٩٨٥ وموجهة الى الامين العام من الممثل الدائم للاردن لدى الامم المتحدة .

المتكلم الاول هو سعادة السيد كلوفيس مقصودالمراقب الدائم لجامعة الدول العربية لدى الامم المتحدة الذى وجه المجلس اليه الدعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد مقصود (جامعة الدول العربية)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس ، أود أن اتقدم لكم وعن طريقكم الى أعضاء مجلس الامن بعميق تقدير جامعة الدول العربية على تكرمكم بتوجيه الدعوة اليّ للادلاء ببيان اليوم .

نحن في العالم العربي نستشعر في بعض الاوقات قدرا من نفاد الصبر لتكرر لجوئنا الى مجلس الامن . إن درجة نفاد الصبر تتراوح بين اولئك الذين يعتقدون اننا نمتحن صداقتهم واولئك الذين يرون أننا نثير حق النقض بشأن مشروع قرار بسيط لنثبت نقطة ما . نحن في العالم العربي لسنا غافلين عن الرأي القائل أن تكرر القرارات ينتقص من معناها ويسهل تجاهلها أو تحويل هذه الهيئة الى حلبة تكون فيها المواجهة أكثر أهمية من النتائج .

لقد أُعرب لنا عن هذا الرأي ، بشكل أو بآخر ، طوال الاشهر الماضية بغية الحد من استخدام هذه الهيئة بوصفها الالية الصحيحة لحسم الصراع ، وخاصة في الشرق الاوسط ، وأيضا فيما يتعلق بمسالتي الفصل العنصري وناميبيا . وبعبارة أخرى فان البعض - وخاصة في بعض البلدان الغربية - يفضلون أن تُوفّر لاسرائيل وجنوب افريقيا القائمة على الفصل العنصري مناعة تحميهما من فرض الجزاءات اللازمة التي تنبع من ادانة مسلكهما وممارساتهما وسياساتهما العنصرية .

أردت أن أدلي ببهذا البيان لاؤكد لاعضاء المجلس أننا - سواء منظمة التحرير الفلسطينية أو لبنان أو أي بلد عربي آخر - ندرك مسؤولياتنا عندما نأتي الى مجلس الامن للتقدم ببعض الشكاوي الصحيحة التي نعاني منها .

لقد قيل - وبالفعل ، قيل في هذه القاعة بالامس - انه من واقع الشكوى المقدمة الى مجلس الامن يفترض المرء أننا لجأنا الى المجلس لان مئات الالوف من الفلسطينيين قد طردوا . اسمحوا لي أن أوضح بجلاء أن هذا قد تم بناء على مبادرة من المجموعة العربية مجتمعة . لقد اجتمعت كل الدول العربية وقررت أن تأتي الى مجلس الامن . ونحن نعلم بالطبع أن الطرد والتدابير التقييدية والإبعاد والتدابير القسرية التي اتخذت في الاراضي الفلسطينية المحتلة ما هي الا جزء من نمط متبع . ان ما اتخذ من تدابير في الاسابيع القليلة الماضية يحتمل أن يكون آخر مظهر لعملية آخذة في الظهور .

والسؤال بالنسبة لنا هو : هل ينبغي لنا أن نكبح هذه العملية ؟ هل يمكننا أن نحتج بسلطة مجلس الأمن وسلطة الأمم المتحدة وآليتها لوقف استمرار تمكين اسرائيل من أن تنتحل لنفسها الحق لا في التشويه الديمغرافي والجغرافي للضفة الغربية وغزة فحسب ، بل في أن تنكر على أهالي هذه المناطق الأرض التي يمكنهم داخلها التعبير عن هويتهم الوطنية وحقوقهم السياسية ؟

إن المسألة أعمق بكثير من مجرد تدابير الإبعاد وعمليات تدمير المنازل . فهي تبين حالة تحمل في طياتها أخطارا كبيرة للمستقبل . إننا اليوم نرى استقطابا متزايدا للمستوطنين المستعمرين في الضفة الغربية وغزة الذين يعطون لانفسهم حق الاضطلاع بأنشطة عسكرية إنهم لا يلتمسون فحسب أن يبيدوا السلامة الاقليمية التي يمكن للفلسطينيين على أساسها أن يمارسوا تقرير المصير ، بل انهم يسعون أيضا الى إنشاء حقائق جديدة .

أود أن أذكر هذه الحقائق بوصفها " السير على طريقة كاهان " في الهيكل السياسي الاسرائيلي . إن بعض الاسرائيليين قد ينكرون الآن بالطبع أن كاهان لا يمثل إلا مجرد متطرف مجنون ، ولكن قد قيل فيما مضى أن شارون أيضا ليس إلا متطرفا محموما ؛ والجندرال ايتان ليس إلا متطرفا محموما آخر ؛ وشامير وبيغين وغيرهما قد مثلوا في وقت أو آخر مجموعات هامشية في الجسم السياسي الصهيوني الاجمالي . إننا نؤكد أن امكانية تحول الجسم السياسي الى " المذهب الكاهاني " امكانية متأصلة في السياسة الصهيونية وفي السلوك الاسرائيلي .

لقد رأينا كيف يصبح الطرد مسألة تحقيق للايديولوجية . ولهذا فإننا عندما نلجأ الى مجلس الأمن انما نريد أن نكبح هذه العملية لانها تقوض امكانات السلم العادل والشامل في المنطقة اذا كان هناك قدر " أهدافا مدنية " . ما هو تعريف الأهداف

المدنية ؟ هل الانشاء غير القانوني للمستوطنات وتكاثرها في الاراضي المحتلة أمر غير قانوني ؟ وهل الهدف من هذه المستوطنات منع الفلسطينيين الى الابد من ممارسة حق تقرير المصير الذي يعترف به الجميع ؟

وعندما يسمي الاسرائيليون أنشطة المقاومة في الضفة الغربية وغزة بانها " أعمال ارهابية " ، فهذا مطابق تماما لما يحدث مع السيد بوتها في جنوب افريقيا الذي يدين أعمال المقاومة المشروعة ويصفها بانها " إرهاب " . إن اسرائيل وجنوب افريقيا هما الكيانان المتبقيان في العالم اللذان يتمكنان من تحدي الامم المتحدة والقانون الدولي والميثاق ، وذلك لانهما يعرفان أنهما يتمتعان بمناعة ضد فرض أي جزاءات ضد أعمالهما .

ولهذا ما لم تصل الحالة الى حد الانفجار ، فإن الدول العربية تعتزم أن تلجأ الى مجلس الامن لمنع استمرار تصاعد نمط يشير حلقة من العنف . ونحن نقوم بذلك لا لاننا نريد أن ننتقص من قيمة قرارات الامم المتحدة ، ولكن لاننا نريد أن نعزز من قيمة مجلس الامن . اننا نريد ذلك ونحن عالمون تماما بما ينتظرنا ؛ عالمون تماما ان هناك أعضاء في المجلس يتلكأون في قبول تقييمنا رغم أنهم قد يقبلون ذلك التقييم بعد فوات الاوان . وهناك أعضاء يعتزمون عرقلة أي ردع يمكن لهذا المجلس أن يمارسه بغية تهيئة مناخ سلمي يفضي الى تحقيق سلم شامل وعادل في المنطقة .

ولهذا ندرك في جامعة الدول العربية أن ما يدور اليوم ما هو إلا عينة لما كانت تقوم به في الماضي سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، وما هو أهم من ذلك ، انه عينة مما قد يحدث اذا لم يكبح في اللحظة المناسبة . إن هذه الحالة تنطوي على أخطار لا يمكن حسرها ، حيث يصبح ضبط الازمات أكثر وأكثر صعوبة ، بل ومستحيلا في نهاية المطاف ، وحيث يكتسي الاستقطاب أبعادا حادة قد لا تهدد السلم في المنطقة فحسب ،بل تهدد الحقوق الاساسية للشعوب في كل مكان . إن وباء ايديولوجية العنف ينتشر ، ونحن نحاول أن نكافح هذا الوباء . وإن قرارات القمة العربية تعوّل على اختيار السلم .

ولهذا نعتقد ان بوسع مجلس الامن ان يمهد السبيل لشيء حيوي الا وهو عقد مؤتمر دولي برعاية الامم المتحدة ، حيث تعالج فيه في وقت واحد جميع المسائل المنبثقة عن النزاع العربي - الاسرائيلي بالنظر الى ان بعضها يؤثر على البعض الاخر . ولهذا نرى ان اتخاذ قرار ملائم يردع ويكبح فيض الانتهاكات التي ترتكبها اسرائيل في الاراضي المحتلة قد يكون استثمارا في التسوية الشاملة للنزاع العربي - الاسرائيلي بطريقة من شانها ان تضمن للفلسطينيين حق تقرير المصير واستعادة الاراضي المحتلة ، ولهذا فاننا نعتبر هذه الجلسة سبيلا بالغ الاهمية يؤدي الى التسوية النهائية للنزاع .

ولكن اذا لم يتخذ هذا السبيل ، واذا استمر التصعيد ، فان المشاكل ستزداد تعقيدا ، وان ما نشهده فيما اسميه "اضفاء الطابع الكهاني" على اسرائيل قد يستمر ، لان تطور الجسم السياسي الاسرائيلي قد اثبت ان ما يعتبر تطرفا اليوم يصبح سياسة رسمية غدا ، ما لم يكبح بالاحتجاج بمصداقية وفعالية آليات الامم المتحدة ، ولا سيما مجلس الامن .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، السيد ماسامبا ساري أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ساري (السنغال) ، اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : "الامم المتحدة من اجل عالم افضل" يا له من موضوع رائع ! . اعتقد اننا سنبدأ أعمالنا بعد بضعة أيام ، مع افتتاح الدورة الاربعين للجمعية العامة ، في ظل هذا الشعار انه شعار ولكنه ايضا مقصد نبيل وشأنه في ذلك شأن كل مقصد ، فان من الاهمية بمكان ان نبذل كل ما في وسعنا من أجل بلوغه . وهذا يعني التخلي عن الانفعالات وعن المجابهات ومواجهة كل صراع ، مهما كان حجمه ، بروح من التفاهم والتعاون .

ولقد سبق أن أشار الامين العام ، في تقريره التمهيدي الى الدورة الاربعين للجمعية العامة ، الى هذا الموضوع . وانني على ثقة من ان ما ساقه من أفكار سوف تؤخذ في الحسبان لا من جانب الجمعية العامة فحسب بل وبصفة خاصة من جانب مجلس الامن ، الذي يعقد آخر جلسة له قبل هذا الحدث الكبير المنتظر .

وبعد ، أود بادئ ذي بدء ان اتوجه اليكم ، سيدي الرئيس ، بالتهنئة الصادقة لتوليكم رئاسة المجلس لشهر أيلول/سبتمبر. انني اعرف شخصيا مناقبكم بوصفكم دبلوماسيا متمرسا في العلاقات الدولية ، وانتم من بلد انار الطريق نحو الديمقراطية واحترام حقوق الانسان ، وانني اعرف ايضا تفانيكم في سبيل مقاصد منظمتنا . وأنا على يقين بالتالي من ان اعمالنا في ظل رئاستكم سوف تكلل بالنجاح .

وأود ان اغتنم هذه الفرصة ايضا ، سيدي الرئيس ، لاشيد بسلفكم ، السيد اوليغ ترويانوفسكي ، الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، على الطريقة الممتازة التي ادار بها أعمال مجلس الامن اثناء شهر آب/أغسطس .

كما انني أتوجه بالشكر لجميع اعضاء المجلس للسماح لي ، بوصفي رئيسا للجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، بالمشاركة في هذه المناقشة حول الممارسات الاسرائيلية التي تمس سكان الاراضي الفلسطينية المحتلة .

بالنسبة لجميع اعضاء لجنتنا ، فان المسالة المطروحة عليكم ، والتي تمثل صلب وجوهر ولايتنا ، هي من أكثر المسائل المثيرة للقلق حيث انها لا تمس مباشرة مصير السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة فحسب بل انها تمس أيضا السلم والامن الدوليين . ان مجرد كون مجلس الامن قد اضطر الى الاجتماع لدراسة هذه الممارسات يؤكد القلق العميق الذي يشعر به المجتمع الدولي ازاء ما يحدث في الاراضي المحتلة ، وما يترتب عليه من آثار أقل ما يقال انها خطيرة .

وفي الرسالة التي وجهتها الى الامين العام بتاريخ ١١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥ والواردة في الوثيقة S/17455 ، قدمت ايضاحات بشأن التدابير الخطيرة التي اتخذتها

مؤخرا سلطات الاحتلال الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة . وفي رسالة سابقة مؤرخة في ٨ آب/اغسطس ١٩٨٥ ، أعرب رئيس اللجنة المؤقت عن قلق اللجنة الشديد ازاء القرار الذي اتخذته اسرائيل ، الخاص باعادة العمل بسياساتها القائمة على "الاحتجاز الاداري" الذي يمكن ان يمتد لستة أشهر دون محاكمة ، وعلى ابعاد الاشخاص الذين يعتبرون "خطرا على الامن" ، وعلى تشديد الرقابة على الصحف ، وتدابير قمعية اخرى ضد الشعب الفلسطيني .

ووفقا لما جاء في مقالات صحفية عديدة نشرت مؤخرا ، فان السلطات العسكرية الاسرائيلية قد شنت حملة اعتقال واسعة النطاق ضد الفلسطينيين في اطار السياسة السالفة الذكر ، وهي تعتقل حاليا أكثر من ٥٠ شخصا في الضفة الغربية ، من بينهم ٣٠ شخصا اعتقلوا يوم الاثنين الموافق ٣ أيلول/سبتمبر١٩٨٥ . وقد جرى ايضا اعتقال عدة اشخاص في غزة . وجرى فرض حظر التجول في مدن عديدة ، هي جنين وطولكرم ونابلس والخليل وغزة ، وغيرها ، فضلا عن عدة مخيمات للاجئين الفلسطينيين . وحسبما ذكرت المقالات الصحفية منذ ثلاثة أيام ، اطلق جنود من الجيش الاسرائيلي في الخليل الرصاص على أربعة من الشبان العرب ، من بينهم صبي في الثانية عشرة من عمره ، مما أدى الى اصابتهم بجراح .

وهذه التدابير تتخذ في جو من الاستفزاز المتصاعد يمارسه المستوطنون اليهود الذين استقروا في الاراضي الفلسطينية المحتلة ، وهو الاستفزاز الذي يستهدف بوضوح دفع السكان المحليين الى الهجرة . وتلزمنا موضوعيتنا ان نعترف بأن أعمال الاستفزاز هذه قد أدينت حتى من جانب بعض السلطات المحتلة .

وبعد هذا الاستعراض الموجز للحالة ، وفي ضوء كل ما قاله المتكلمون السابقون ، أود ان اقول ببساطة ان اللجنة تابعت عن كثب خلال العام الحالي ، وفقا لولايتها ، الاحداث التي تتعلق مباشرة بقضية فلسطين وبحقوق الفلسطينيين ، ولم تدخر في هذا الصدد أي جهد من أجل العمل على تنفيذ توصياتها . وقد لاحظنا بقلق متزايد ان الحالة في الاراضي المحتلة لا تزال تتفاقم .

بصفتي رئيسا للجنة ، وجهت في مناسبات كثيرة انتباه الامين العام ورئيس مجلس الامن بشكل عاجل الى الانتهاكات التي ترتكبها السلطات الاسرائيلية للحقوق الاساسية للفلسطينيين تحديا للقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة .

لقد حان الوقت لنواجه الحقيقة . اذا لم تتوفر تسوية عادلة ودائمة لقضية فلسطين بل لمشكلة الشرق الاوسط ، سوف يتزايد التوتر والعنف في الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية المحتلة الاخرى .

تؤكد اللجنة دائما ان الحالة سوف تستمر في التردي الى ان يتم إعمال الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . ومنظمة الامم المتحدة تتحمل دون شك مسؤولية تامين إعمال هذه الحقوق وتامين الحماية للفلسطينيين في الاراضي المحتلة ولسائر شعوب المنطقة .

اننا نعتبر ان على مجلس الامن الآن تنفيذ توصيات اللجنة والتوصيات التي اعتمدها بالاجماع المؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين المعقود في جنيف في أيلول/سبتمبر١٩٨٣ . ونحن نحرص على التذكير مرة أخرى بأن هذه التوصيات تقوم على أساسا صلب من المبادئ الاساسية المعترف بها دوليا المتعلقة بقضية فلسطين ، التي هي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي .ولهذا قررت اللجنة في برنامج عملها لعام ١٩٨٥ ان تواصل ، على سبيل الاولوية ، بذل كل جهد لتحقيق الإنعقاد العاجل للمؤتمر الدولي المعني بالسلم في الشرق الاوسط ، وفقا لتوصيات مؤتمر جنيف وقراري الجمعية العامة ٥٨/٣٨ جيم و ٤٩/٣٩ دال .

وتحقيقا لهذا الغرض ، ارسلت اللجنة - كما تعرفون - وفودا الى عواصم دول كثيرة أعضاء في المجلس لدراسة أفضل السبل لتنفيذ هذه التوصيات . واثناء تبادل الآراء مع الحكومات ، أكدت اللجنة الضرورة الملحة للاسراع بعقد هذا المؤتمر واكدت على الدور الهام الذي ينبغي ان يضطلع به مجلس الامن في هذا الصدد .

لقد لقيت اللجنة تشجيعا كبيرا في رد الفعل الايجابي من جانب الحكومات المعنية وتفهمها للحاجة الى اتخاذ تدابير ملموسة وبسرعة ، وفي اصرارها على الاسهام بشكل ايجابي في الجهود من أجل التوصل الى تسوية عادلة وشاملة لقضية فلسطين تحت اشراف الامم المتحدة

وفي هذا الشأن ، تجدر الاشارة الى انه اثناء الحلقات الدراسية والندوات التي عقدتها منظمات غير حكومية بشأن قضية فلسطين ونظمت تحت اشراف اللجنة ، اكد المشاركون بشدة الاولوية التي ينبغي ايلاؤها لهذا المؤتمر لانه سيفتح الطريق أمام التسوية الشاملة والعادلة والدائمة للمسألة . نيابة عن اللجنة . أود أن اؤاكد أن قضية فلسطين قد وصلت في الوقت الراهن الى مرحلة حرجة ونحن نحث أعضاء مجلس الامن على أن يضاعفوا جهودهم للتوصل الى حل عادل ودائم لقضية فلسطين . ولهذا يتعين اجراء مناقشة بعيدة عن أية انفعالات أو مصالح ذاتية زائلة . وينبغي ان تتناول هذه المناقشة أولا وقبل كل شئ يطرق ووسائل عقد المؤتمر الدولي المعني بالشرق الاوسط .

وفي هذا الشأن ، ان اللجنة على اقتناع بأن هذا المؤتمر الدولي المعني بالسلم في الشرق الاوسط ، الذي يحظى بمساندة شبه اجماعية ، يتيح لجميع الاطراف المعنية امكانيات واسعة النطاق للمشاركة في المفاوضات ، التي سوف تؤدي بدورها الى حل عادل ودائم للقضية . وازاء التدهور الدائم في الحالة في الاراضي المحتلة ، نناشد مرة أخرى مجلس الامن ان يتخذ التدابير الضرورية ليعيد - على أساس مبادئ ومقاصد ميثاقنا وقرارات منظمتنا ذات الصلة - إحياء سياسة الحوار بين جميع الاطراف المعنية ، حتى يمكن وضع حد لهذه الحالة المأساوية التي طالت كثيرا . وإعادة السلم العادل والدائم الذي كثيرا ما تطلعت اليه دول وشعوب الشرق الاوسط .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد محمد (تريينيداد وتوباغو)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : مما يبعث على سرور وفد بلادي ان يهنئكم بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لشهر أيلول/سبتمبر. ان مهاراتكم الدبلوماسية المعروفة المشفوعة بخبرتكم ، ستقودنا بحكمة خلال هذا الشهر . أود أيضا ان أشيد بصاحب السعادة السيد أوليغ ترويانوفسكي ، الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على الاسلوب الممتاز الذي أدار به شؤون مجلس الامن خلال شهر آب/أغسطس .

لقد استحوذت مشاكل الشرق الاوسط على مجلس الامن والجمعية العامة طوال عقود مضت . وهناك حاجة الى تحقيق تسوية سلمية شاملة في الشرق الاوسط . ونحن نرى أن هناك عنصريين أساسيين لهذه التسوية هما حق الشعب الفلسطيني في إنشاء دولة ، يقابله حق كل الدول في الشرق الاوسط في العيش في سلام واستقرار داخل حدود آمنة . ويرى وفد بلادي أنه ينبغي بذل جهود إيجابية لتحقيق هذين الهدفين ونحن نشعر بقلق واضطراب نتيجة للشواهد الاخيرة التي توضح أن بعض الاجراءات التي اتخذت تحبط تحقيق هذين الهدفين . ويعتبر وفد بلادي أن هذه الاجراءات تمثل تهديدا للسلم والامن الدوليين ، كما أنها تتطلب إنتباه مجلس الامن .

لقد احيط مجلس الامن علما بحالات محددة من حظر التجول والاحتجاز والترحيل والتدابير القمعية في الاراضي التي تحتلها إسرائيل ، وخاصة في الضفة الغربية وغزة ؛ كما أنها نشرت أيضا في وسائل الإعلام الدولية . وتنظر حكومة بلادي الى هذه التدابير القمعية في منظور أوسع . وإذا ما تم النظر في هذه الاجراءات في اطار مصادرة اسرائيل للاراضي وإنشاء المستوطنات ، فانها سوف توضح ان السلطات الاسرائيلية تتبع برنامجا لتغيير طبيعة وشخصية هذه الاراضي المحتلة ، مما يحبط التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني . إن هذه الاجراءات في الاراضي المحتلة تتعارض مع القانون الدولي ولا تقبلها حكومة تريينيداد وتوباغو .

إن وفد بلادي يناشد إسرائيل الالتزام الدقيق باحكام اتفاقية جنيف المتصلة بحماية المدنيين في وقت الحرب ، والمؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل تريندياد وتوباغو على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل الجمهورية العربية السورية . وادعوه الى ان يشغل مقعدا على طاولة المجلس والى ان يدلي ببيانه .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس ، يطيب لي ان اتقدم اليكم باطيب التمنيات بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن خلال هذا الشهر . ولما كانت بلادكم عريقة المعرفة بمشاكل الشرق الاوسط والازمات التي تتخبط بها هذه المنطقة الحيوية ، فاننا على يقين بانكم ستديرون أعمال هذا المجلس بحكمتكم المشهود بها . كما يسعدنا ان نعبر عن تقديرنا العميق الى السيد السفير أوليغ ترويانوفسكي مندوب الاتحاد السوفياتي الدائم لدى الامم المتحدة والذى تربطنا ببلاده علاقات الصداقة المتينة والاحترام المتبادل ، للطريقة المثلى والموضوعية التي أدار بها دفة المجلس خلال الشهر الماضي .

ان الموضوع المطروح على المجلس ليس موضوعا جديدا ، بل هو موضوع يتصل اتصالا وثيقا بطبيعة اسرائيل التوسعية العنصرية ، وكل كيان توسعي عنصرى لا بد له ان يمارس العنف والارهاب والاضطهاد كوسيلة لتحقيق أغراضه المشئومة . ومما لا شك فيه ان اسرائيل ، وباعترافها ، هي تجسيد للاستعمار من النوع الاستيطاني الذى لا يمكن له تحقيق الذات الا عن طريق طرد وتشريد مئات الالاف من العرب من كل أرض تحتلها واخضاع الباقين للقبضة الحديدية وفرض الذل والعبودية عليهم والتشريد وتهويد الارض لخلق ما يسمى بالدولة اليهودية الصرفة يشكلان الاساس العقائدى للحركة الصهيونية منذ منتصف القرن الماضي . وتقوم اسرائيل بشكل متواصل منذ قيامها العدواني ، وانطلاقا من هذه العقيدة بارتكاب أبشع الجرائم بشكل منتظم ومخطط له لتحقيق الدولة اليهودية الخالصة التي تمتد حسب المنظّرين الاسرائيليين وساساتهم المنفذين من النيل الى الفرات . ولولا هذا الاساس العقائدى المقرون بالسياسة التي تمارسها اسرائيل بكل دقة ضمن مخططات محبوكة مسبقا ، لما كانت هناك أزمة الشرق الاوسط التي تشكل قضية فلسطين لبها وهي أزمة باعتراف جميع أعضاء المجلس وغير اعضاء المجلس تهدد السلم والامن الدوليين بدون أى شك . ولذا فاننا نحن العرب نجد انفسنا في صراع مصيرى صراع حياة أو موت مع اسرائيل التي ما انفكت تحتل أراضينا وتشرد شعبنا وتعمل بكل الوسائل على

تفريغ الارض من سكانها الاصليين من خلال خلق ظروف يعتقدون ، وكم هم مخطئون ، بانها ستجبر العرب على اسقاط الكفاح بكل الوسائل والاستسلام ومغادرة أوطانهم ولكن هذا الظن الاسرائيلي خاب ويخيب . وما الانتفاضة الوطنية الشعبية التي نشهدها في فلسطين المحتلة وفي الجولان وفي جنوب لبنان الا الرد الطبيعي على سياسة الغزو والتوسع والاحتلال وما يرافقها من ممارسات ليس لها مثيل في الماضي الا في النازية العنصرية التوسعية خلال الحرب العالمية الثانية ، أما في الحاضر فانه لا يشابهها شيء الا الحرب التي يشنها نظام الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا ضد تسعين بالمائة من أخوتنا الافارقة في هذا البلد الذى بدأت ثورة جماهيره على المستوطنين تتصاعد وتتوسع يوما بعد يوم .

وقد يتساءل المرء لماذا لم يتمكن بعد الملايين من الافارقة من القضاء على الفصل العنصرى لتفكيك نظام الاقلية ، وقد يتساءل البعض الآخر كيف لا يمكن للعرب بما يملكون من قدرات هائلة في كل الميادين من صد الغزو الاسرائيلي المستمر رغم ان حقهم المعترف به في الدفاع عن النفس وتحرير الارض هو حق مطلق ويمكن ان يمارسوه بكل الوسائل . والجواب على ذلك ان النظامين العنصريين في بريتوريا وتل أبيب تحميهما وتدعمهما وتمولهما الامبريالية الامريكية التي تمتد مخالبها في كثير من أنحاء الكرة الارضية .

لذا ، نجد نحن العرب في منطقتنا والشعب الافريقي في جنوب افريقيا أننا في مواجهة مستمرة مع الذين يدعمون ويحمون هذين النظامين العنصريين . وما الانتفاضتان الشعبيتان الوطنيتان للشعب العربي في الاراضي المحتلة من جهة وفي جنوب افريقيا من جهة اخرى الا مؤشرا على أن هناك بداية لكفاح واسع النطاق لشعوب هاتين المنطقتين للتخلص نهائيا من الظلم والتسلط الاجنبي ، بصرف النظر عن قوة من يحميهما وجبروته .

ان المقاومة والاستشهاد والدفاع عن الحقوق بكل الوسائل هي الوسيلة الوحيدة المتبقية لمواجهة العنصريين سواء في جنوب افريقيا او في فلسطين المحتلة وفي الجولان وجنوب لبنان لقهر الغزاة والمحتلين . واننا بكل فخر نحيي من على هذا المنبر كفاح اولئك الذين يسقطون في أرض المعركة سواء في جنوب افريقيا او في فلسطين او في الجولان أو في جنوب لبنان ، ونقف لهم اجلالا لصمودهم وعزمهم على التصدى مهما كلف ذلك من تضحيات ، ولا بد للنصر أن يكون حليف اولئك الذين يقاتلون ويجابهون العدو وغطرسته للدفاع عن أوطانهم ووجودهم وكرامتهم . ان النصر للشعوب حتمية تاريخية .

لقد روجّت الاوساط الامبريالية ومازالت تروّج كذبا وبهتانا ، وحتى زمن ليس بالبعيد ، بأن ما يسمى بالاصلاحات الدستورية في جنوب افريقيا كفيل باجهاض الثورة الافريقية . ولكن هذا التزييف الذى غُلّف بشعار سياسة المشاركة البنّاءة لم ينطل على الجماهير بكافة فئاتها . وقد هبت هذه الجماهير هبة واحدة وأشعلت نار الثورة دفاعا عن حقوقها الوطنية والانسانية .

وبالنسبة للشرق الاوسط ، حيث تشتد وتتوسع المقاومة ، تحاول الامبريالية اليوم تحريف الثورة الوطنية العربية عن خط التحرير عن طريق طروحات ليس لها من هدف سوى اجهاض ثورة الامة العربية وثورة شعب فلسطين ضد الغزو الاستيطاني الصهيوني الذى عانت منه المنطقة الكثير ، ولكن الجماهير المناضلة ستستمر في معركة التحرير لانها تعرف طبيعة المعتدي العنصري ، كما تعرف الاهداف الكامنة وراء مشاريع اركاع الشعب العربي وتسليم اليأس الى نفسه وقتل جذوة المقاومة فيه . وما يجرى في الضفة الغربية وغزة والجولان وجنوب لبنان لدليل على ان ارادة المقاومة هي أقوى اليوم من أى يوم مضى . اذ ان هذه المقاومة تسير مع منطق التاريخ وجدلية هذا التاريخ .

ومما يؤسف له ان الحكومات الامريكية المتعاقبة وبصورة خاصة الحكومة الامريكية الحالية التي فشلت فشلا ذريعا في سياستها الافريقية تحاول انقاذ الفصل العنصرى من جهة كما تحاول تعويم اسرائيل ، نظير جنوب افريقيا ، من جهة أخرى ، وذلك عن طريق تسويق اسرائيل تحت شعار القيم الديمقراطية للكيان العنصرى الذى زرع في منطقتنا بقوة السلاح على اشلاء شعب فلسطين . فما زالت واشنطون بمجلس شيوخها ومجلس نوابها وجميع فروع الادارة ووسائل الاعلام المعروفة تروّج بشكل واسع النطاق كذبة ديمقراطية اسرائيل ، رغم ان هذه الديمقراطية شرّدت وتشرّد الملايين من العرب واحتلت اراضيهم وحاصرت بيروت ، ومازالت تحتل أجزاء من أرض لبنان ، وهي تخطط للمزيد من العدوان والتوسع وما يرافق ذلك من قتل وتشريد وطـرد ونفـي . ولعـل مـن مـآثر ما يسـمى

بالديمقراطية الاسرائيلية الجشع اللامتناهي للارض العربية والتعطش الذى لا يروى للدماء العربية . ومن أمثلة تسويق الديمقراطية الاسرائيلية من اجل خداع الشعب الامريكي وابتزاز المزيد من أموال الشعب الامريكي لدعم " الكيان الديمقراطي " التوسعي العنصرى ما ذهب اليه وزير خارجية الولايات المتحدة في خطاب القاه في " كريستال سيتي " في ولاية فرجينيا بتاريخ ٢١ نيسان/ابريل ١٩٨٥ امام المؤتمر السنوى للجنة الامريكية الاسرائيلية للشؤون العامة ، حيث استشهد السيد الوزير باعظم الرؤساء الامريكيين فقال :

(تكلم بالانكليزية)

" عندما تحدث لنكولن في غيتيسبيرغ عن اعادة الالتزام بقضية الحرية كان يقول إن بقاء الحرية يعتمد على إيمان الشعب بالحرية " .

(واصل الكلمة بالعربية)

ولكن السيد شولتز استطرد قائلا :

(تكلم بالانكليزية)

" ان نجاح اسرائيل كديمقراطية مزدهرة يدعم ايماننا بطريقة الحياة الديمقراطية ليس في امريكا فحسب بل في جميع ارجاء العالم . واليوم ، ان مبادىء الحرية والديمقراطية اكثر حيوية مما كانت عليه عند تاسيس اسرائيل ، وان عدد البلدان الديمقراطية حول العالم أو البلدان التي تسلك سبيل الديمقراطية آخذ في التزايد . واعتقد ان مثال اسرائيل والولايات المتحدة له صلة بهذا الاتجاه المشجع للصدر " .

(واصل الكلمة بالعربية)

ما الذى نستنتجه من كلام السيد شولتز ؟ نحن نعرف ما نستنتج ، ولكن ماذا يستنتج الامريكي العادى من كلام وزير خارجية امريكا ؟ ان ما يستنتجه هو أمر خطير ومضر بالعرب وبالعلاقات الامريكية العربية ، كما هو مضر بالسلام والامن الدوليين .

ان ما قصده شولتز يعني انه كلما توسعت اسرائيل واشتدت شراسة أصبحت اسرائيل أكثر حرية وديمقراطية ؛ وكلما تحسّنت حالة الديمقراطية في العالم ، وكلما مارست اسرائيل سياسة الاضطهاد والاحتلال والتشريد والعدوان أصبحت اسرائيل اشبه بالولايات المتحدة الامريكية . فكلتاهما ديمقراطية . ويسترسل شولتز في خطابه متملقا " اللوبي " الصهيوني ويقول :

(تكلم بالانكليزية)

" لا غرو اذن في ان الصداقة بين الشعب الامريكي والشعب الاسرائيلي قد توثقت عراها على مر السنين " .

(واصل الكلمة بالعربية)

اننا نذكّر السيد شولتز ان من أهم أسباب دعم هذه العلاقة العضوية الخاصة هو ان اسرائيل ، كما ذكر هو نفسه :

(تكلم بالانكليزية)

" حليف استراتيجي حيوي في منطقة هامة من العالم . ان الروابط الشخصية والمعنوية التي تربطنا سوية قد عززت كلانا " .

(واصل الكلمة بالعربية)

نعم الديمقراطيات ، اذا كانت تقوى بعضها البعض من أجل اضطهاد الغير وضياع الحقوق وازهاق الارواح . ولا يتوقف وزير خارجية الدولة العظمى عن التشديد على العلاقات العضوية التي تربط بلاده باسرائيل المغتصبة ، وبالتزام الولايات المتحدة اللامحدود بالسياسة الاسرائيلية العدوانية والتوسعية ، فيذهب الى أبعد من ذلك فيقول :

(السيد الفتال ، الجمهورية العربية السورية)

(تكلم بالانكليزية)

" عن طريق دعمنا المعنوى والمادى لاسرائيل وتصويتنا في الامم المتحدة وجهودنا من أجل السلم - اننا حليف صامد راسخ ودائم لدولة اسرائيل .

" نوفر كل عام مزيدا من المساعدات الامنية لاسرائيل أكثر مما نوفر لاية دولة أخرى . ونعتبر هذه المعونة من أفضل الاستثمارات التي يمكننا أن نوظفها ، ليس من أجل أمن اسرائيل فحسب ، بل من أجل أمننا أيضا " .

وفي مقابل الدعم المطلق لاسرائيل نجد في نفس الخطاب ، أي خطاب السيد شولتز ، احتقارا لا مثيل له للعقل العربي ولكرامة كل عربي عندما يقول :

" إن كلاً من العرب والاسرائيليين يشقون بنا ويطلبون مساعدتنا " .

وأتساءل ، هل هناك من عربي طلب منهم المساعدة على تدعيم احتلال أرضنا واذلال مواطنينا .

ونرد على السيد شولتز بقولنا بأنه لا يمكن أن نثق بالولايات المتحدة التي سخّرت كل امكانياتها ، وهي امكانيات لا محدودة كما هو معروف ، لتمتين الاحتلال الاسرائيلي وضم الاراضي العربية وفي مقدمتها القدس والجولان ولتشجيع اسرائيل من جهة أخرى على القيام باعتداءات جديدة على أمتنا وغزوات جديدة لها . ولكن نودّ أن نترك الرد أو الجواب على السيد شولتز حول طبيعة اسرائيل العنصرية التوسعية ، التي تحاول الادارة الامريكية حمايتها وتسويقها في أمريكا وغير أمريكا ، الى الصحفي الاسرائيلي داني روبنشتين أحد محرري صحيفة " دافار " الاسرائيلية الذي قال :

(تكلّم بالانكليزية)

" إن الحقيقة هي أنه لا يوجد توافق في الآراء حول السؤال الاساسي الذي يواجه اسرائيل اليوم : وهو ما اذا كنّا على استعداد للتضحية بالديمقراطية من أجل التمسّك بالاراضي . إن توافق الآراء الوطني على ادانة الخاخام كاهاني وتعليم القيم الديمقراطية لا يسمح لنا إلاّ بالتهرّب من هذه المسألة الاكثر صعوبة .

" وخلال ذلك تعلم الحياة اليومية في اسرائيل نقيض القيم الديمقراطية . فما فتىء المليون ونصف المليون من العرب في الاراضي يعيشون تحت الاحتلال الاسرائيلي منذ ١٨ عاما - يعيشون الى جانب الاسرائيليين دون مشاركتهم في الحقوق . وقد ترعرع شبابنا مؤمنا بأن الكفاح القومي والارهاب والتمييز المباح هي من حقائق الحياة . وفي ظل هذه الظروف كيف يمكن للمرء أن يأمل في تعليم الديمقراطية ؟ " (صحيفة " نيويورك تايمز " ، ١٦ تموز/يوليه ١٩٨٥)

(واصل الكلمة بالعربية)

ويكشف الكاتب نفسه التعصّب العنصري في اسرائيل ضد العرب بحادثة رواها هو خلال اضراب عمال الموانىء في اسرائيل :

(تكلّم بالانكليزية)

" قبل عدّة سنين ، أثناء قمع اضراب عمال شحن السفن في موانىء " - في اسرائيل - " ظهر زعيم النقابة المضربة على شاشة التليفزيون وانتقد الشرطة . 'كيف تتجرأون على معاملتنا بهذا الشكل . هل نحن عرب من الاراضي ؟' " (المرجع نفسه)

(واصل الكلمة بالعربية)

هناك مبدأ متفق عليه عالميا ألا وهو أن مجرد الاحتلال هو عدوان ، اضافة الى كونه انتهاكا صارخا للحقوق الوطنية والانسانية في الاراضي المحتلة . ولذلك لا يمكن النظر الى ما يجري تحت الاحتلال الاستيطاني الصهيوني إلاّ من خلال حتمية هذا الاضطهاد الذي هو بمثابة المفاعل الذي يحرّك غرائز مجتمع عنصري مبني على كراهية ضحيته . ولذا يجب إنهاء الاحتلال بالسرعة الكلية دون قيد أو شرط ، وهذا يتطلّب انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة ، وتمتّع شعب فلسطين بحقوقه غير القابلة للتصرّف ، وفي مقدمتها حقّه في العودة الى دياره وحقّه في تقرير المصير وحقّه في اقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني . وبانتظار ذلك ، لابد للمجتمع الدولي أن يعزز ويدعم كفاح شعب فلسطين في سبيل استرداد حقوقه المغتصبة . ونقول لممثل العدو ان استشهاده بالمادتين ٤٩ و ٧٨ من اتفاقية جنيف الرابعة كان مجرّد تضليل . ويجب على المجلس أن يؤكد له بأن الطرد والنفي ، على الصعيد الفردي أو الجماعي ، يشكّلان حسب المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة ، جريمة حرب بموجب المادة ١٤٧ من نفس الاتفاقية . وكذلك نودّ التذكير بأن الامانة تقتضي الاعتراف بأن اسرائيل تسببت في التهجير القسري عام ١٩٤٨ لما يقارب مليون نسمة ، وفي عام ١٩٦٧

لاكثر من نصف مليون نسمة ومن الجولان السوري المحتل لحوالي ١٢٨ الف مواطن ، ومن المناطق المجرّدة من السلاح التي كانت الامم المتحدة متواجدة فيها ما لا يقل عن ٣٠ الف نسمة . ولم تسمح لهم ولا لاي منهم حتى الساعة بممارسة حقهم في العودة بموجب المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة .

أما تباكي ممثل العدو في رسالته S/17448 المؤرخة ٩ أيلول/سبتمبر الجاري ، فلم يكن سوى محاولة لتصنيف بيت لحم والبيرة والقدس ونابلس وطولكرم في عداد ما أسماه ، في رسالته ، بمدن اسرائيل متناسيا المادة ٤٧ من اتفاقية جنيف الرابعة التي تمنع منعا قاطعا ضم الاراضي المحتلّة كليا أو جزئيا . ونقترح عليه أن يقرأ الصفحة ٢٧٥ من طبعة ١٩٥٨ للتعليق على اتفاقية جنيف الرابعة التي تشرح المادة ٤٧ ، وهي مادة نبعت من ضمير الامم بسبب ضم المانيا النازية لعدّة بلدان في الحرب العالمية الثانية . إن اسرائيل ليست مسؤولة فقط عن جرائمها الناتجة عن طرد السكان في الاراضي العربية المحتلّة ، بل هي مسؤولة أيضا عن جريمة نقل المستوطنين الاغراب للاراضي المحتلّة ، وهي أيضا جريمة حرب ، وفقا لاحكام الاتفاقية المذكورة وملحقها الاضافي الاول . ولابد لنا في يوم من الايام أن نطبّق على المسؤولين الاسرائيليين ، فرديا أو جماعيا ، الاحكام الجزائية المنصوص عليها في المواد ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨ من اتفاقية جنيف الرابعة .

وان على مجلس الامن أن يلزم اسرائيل مرة أخرى باحترام اتفاقية جنيف الرابعـــة التي لا تعترف سلطات الإحتلال أصلا - ومع ذلك يستشهدون بها هنا في مجلس الامـــن - بإنطباقها على الاراضي العربية المحتلة مهددة بذلك بنيان القانون الدولي الذى يطبق عالميا على المدنيين تحت الاحتلال . إن الانتقائية في الاستشهاد بأجزاء من مـــواد اتفاقية جنيف ما هي إلا استخفاف بعقل المجتمع الدولي وانتهاك لقواعد السلوك والاخلاق في هذا المجلس الموقّر .

ونختتم كلمتنا ، بالاشارة الى أن أحكام مشروع القرار الموزّع أمام المجلـــس لا ترتقي الى مستوى خطورة الوضع الذى خلقته اسرائيل في الضفة الغربية وغزة وغيرهمـــا من الاراضي المحتلة ، من خلال تدابير قمعية وحشية تنتهك أبسط مبادىء القانون الدولـي الذى يحكم الإحتلال الاجنبي . وبنظرنا كان يجب أن يتضمن القرار إدانة صريحة لإسرائيـــل وأعمالها ، إضافة الى إدانة شديدة لجميع الاعمال الارهابية التي تمارسها اسرائيل ضد العرب لاسيما الإرهاب الاسرائيلي الرسمي والخاص والعقوبات الجماعية وقتل الابريـــاء . وكنا نتوقع أن نرى في القرار فقرة تشيد بالمقاومة العربية البطولية ضد الاحتـــلال الصهيوني .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الجمهورية العربيـــة السورية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد زيدوبيمبا (بوركينا فاسو) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اسمحـــوا لي أولا أن أهنئكم ، سيدى ، بالنيابة عن وفد بلادى بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامـــن خلال شهر أيلول/سبتمبر . إن صفاتكم باعتباركم دبلوماسيا ومفاوضا ماهرا معروفة لنـــا جميعا ، وهي في نظرنا خير ضمان لنجاح مداولاتنا .

أود أيضا أن أعرب عن شكر وفد بلادى للرفيق السفير أوليغ ترويانوفسكي الممثـــل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على المهارة والحكمة والكفاءة التي

تولى بها رئاسة المجلس في الشهر الماضي . واغتنم هذه الفرصة أيضا لأرحب بالديابة عن وفد بوركينا فاصو بالممثلين الدائمين لبيرو ، وجمهورية الصين الشعبية وهما بلدان تقيم معهما بوركينا فاصو علاقات التعاون الممتازة .

منذ بضعة أسابيع وحتى الآن ، أصبح لعنف الاحتلال الإسرائيلي ، مرة أخرى تأثير قاس على السكان المدنيين في الأراضي العربية التي تفرض عليها اسرائيل سيطرتها بطريقة غير مشروعة ، وبصفة خاصة سكان الضفة الغربية وغزة .

وبعد أن أعادت اسرائيل فرض قانون الاحتجاز الوقائي المزعوم ، تمارس القوات العسكرية الاسرائيلية منذ ٤ آب/أغسطس ١٩٨٥ سلسلة من الاجراءات القمعية بما في ذلك فرض حظر التجول ، وعمليات الاعتقال التعسفي والطرد والاحتجاز الادارى دون محاكمة .

وبالاضافة الى ذلك ، أعلنت السلطات الاسرائيلية عن عزمها على اتخاذ اجراء عسكرى ضد بلدان في المنطقة تؤوي مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية . وتوضّح المعلومات المفصلة التي قدمها بالأمس ممثلا قطر ومنظمة التحرير الفلسطينية خطورة الحالة التي دفعتنا الى الاجتماع هنا اليوم .

إن اسرائيل عن طريق تدابيرها وتهديداتها تحاول بالإكراه أن تدمر بالكامل ارادة المقاومة لدى السكان في الأراضي المحتلة . إن مقاومة هؤلاء السكان مقاومة مشروعة بالرغم من أن اسرائيل وأصدقاءها يصرّون على وصفها بانها أعمال ارهابية .

ولا يمكن لأحد أن يصف بأمانة كفاح شعب مقهور ومستغل ضد من يقومون بقهره بانه عمل إرهابي . لقد كان هذا صحيحا أثناء الحرب العالمية الثانية عندما تشكّلت حركات المقاومة في جميع أنحاء العالم لمكافحة السيطرة والقمع النازيين .وهو صحيح أيضا بالنسبة للشعوب المستعمرة في نضالها التحررى ضد الدول المستعمرة وهو صحيح اليوم في جنوب افريقيا حيث عبأ ٢٤ مليونا من السود والملونين والهنود أنفسهم للتخلص من مجتمع جنوب افريقيا العنصرى المستغل الذى يقوم على نظام الفصل العنصرى الكريه . إن هذه الحقيقة التي لا سبيل الى تغييرها تحفّز المقاومة الفلسطينية في الأراضي المحتلة وتقوّيها .

ان إقامة سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط تتطلب أولا وقبل كل شيء حل القضية الفلسطينية ولبلوغ هذا الهدف يجب على اسرائيل أن تتخذ موقفا واقعيا وشجاعا وأن

تقرر الإعتراف بهويّة الشعب الفلسطيني وأن تتفاوض معه عن طريق منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد .

وعندما يتحقق هذا الشرط المسبق ، يمكننا أن نأمل في آخر المطاف في إنتهاء العنف وعدم الأمن اللذين أصبحا النصيب اليومي لدول وشعوب المنطقة .

إن هذا الاقتناع هو الذى دفعنا الى الإنضمام الى بلدان عدم الإنحياز الاخرى الأعضاء في المجلس في تقديم مشروع القرار الوارد في الوثيقة S/17459 . وفي هذا الذى يشجب المجلس التدابير التي اتخذتها اسرائيل مؤخرا ضد السكان الفلسطينيين المدنيين في الاراضي العربية المحتلة ويطلب الى اسرائيل العمل فورا على وقف جميع تدابير القمع وفقا لاتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب والموقّعة في ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ .

إن هذا أقل ما يمكن أن يتوقعه المجلس من أى دولة بما في ذلك اسرائيل . ولهذا السبب يأمل وفد بلادى في أن يتمكن المجلس دون أية صعوبات من إعتماد مشروع القرار بالاجماع .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل بوركينا فاصو على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو ممثل الاردن . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد صلاح (الاردن) : حينما يبحث مجلس الامن في الوضع المتردى في الضفة الغربية وقطاع غزه نتيجة لتكثيف الممارسات الاسرائيلية التعسفية ضد السكان الفلسطينيين فيها ، يجب أن لا يغرب عن بال المجلس حقيقتان أساسيتان هما :

أولا : ان احتلال اسرائيل لهذه المناطق يدخل عامه الثامن عشر ، وان طبيعة وفلسفة هذا الاحتلال تمطبغان بصبغة تختلف عن أى احتلال آخر في نوعيته ، حيث تنظر سلطات الاحتلال الاسرائيلية بموجب هذه الفلسفة الى السكان الاصليين ، أصحاب البلاد

الشرعيين ، باعتبارهم غرباء لا حق لهم في بلادهم وأراضيهم ، وان وجودهم فيها وجودا مؤقتا ، وانه بالامكان استباحة أراضيهم واستيطانها بالقوة ومزاحمتهم في سبل معيشتهم وحتى على مجرد بقائهم في أراضيهم . وقد بلغ مدى الاستفزاز الذى يتعرض له هؤلاء الفلسطينيون وتصاعده الى درجة قيام مجموعات من المتطرفين الاسرائيليين يقودها عضو في الكنيست الاسرائيلي بالدعوة علنا الى طرد جميع الفلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزه .

ثانيا : ان هناك جيلا جديدا من الشباب الفلسطيني ولد وعاش تحت هذا الاحتلال البغيض ، بلغ بعضهم من العمر ١٨ عاما ولا يعرف سوى الحكم العسكرى الاسرائيلي وقوات الاحتلال والمستوطنين المتطرفين الذين يتعاملون مع هذا الجيل والسكان عامة بمنطق القوة والترويع والاذلال . ويقوم هذا الجيل ذاتيا وتلقائيا بمقاومة الاحتلال تبعا لما يتعرض له من ممارسات ، وهو امر اكده بعض الاسرائيليين انفسهم . واود بهذا الصدد ان اقتبس ما قاله البروفسور الاسرائيلي (مارك هيلر) من معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب في حديث له مع احدى الصحف الامريكية مؤخرا ، وهو ما يلي :

(تكلم بالانكليزية)

"... لعل أهم عامل وراء ذلك ، وهو العامل الذى يفسر السر في ان مثل هذا العدد الكبير من الشباب الفلسطيني يبدو مستعدا للجوء الى العنف ضد الاسرائيليين دون أية توجيهات ظاهرة من منظمة التحرير الفلسطينية ، هو ظهور جيل جديد من العرب يبلغ الآن من الرشد في الضفة الغربية دون ان يكون قد عاصر أى ادارة خلاف الحكم العسكرى الاسرائيلي " .

(واصل كلمته بالعربية)

ويخلص البروفسور المذكور للقول عن هذا الجيل ما يلي :

(تكلم بالانكليزية)

"... انهم أنفسهم في حالة صراع سياسي مباشر مع اسرائيل . والامر لا يرجع الى كونهم يعتقدون ان ما يفعلونه سيحدث بالضرورة تغييرا في الوضع ؛ بل بالاحرى انه لم تعد لديهم اى ثقة باحد ولم تعد امامهم أية سبل اخرى" .

(واصل كلمته بالعربية)

ولا يمكن فهم وضع السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة على حقيقته الاّ بعد ان يدرك المرء مدى حالة الاحباط والمعاناة واليأس التي يعيشونها نتيجة لاستمرار هذا الاحتلال وقسوته ، ونتيجة لتقليص الشعور بامكان تحقيق خلاصهم عن طريق السلام العادل والشامل .

ومقابل هذه الحقائق الواضحة ، نرى اصرار المسؤولين الاسرائيليين على الاستمرار في التمسك باسلوبهم السابق المتمثل في محاولة القاء اللوم على غيرهم ونقل المسؤولية الى غيرهم ، وهي سياسة اقل ما يقال عنها انها سياسة "دفن الرأس في الرمال وعدم الاعتراف بالحقيقة" ، ويؤدى الاستمرار بها الى تعطيل الجهود السلمية المبذولة واشاعة التوتر والاضطراب في المنطقة ، وهي نتيجة تخدم اعداء السلام وقوى التطرف والارهاب .

انني لن اقوم بسرد الممارسات الاسرائيلية القمعية التي تصاعدت في الفترة الاخيرة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، فقد تحدث عنها من سبقني من زملائي ، وتوجد تفاصيلها في رسائل عديدة وزعت على اعضاء المجلس ، ولكنني اود ان اشير الى ان مجلس الامن والجمعية العامة قد سبق ان اتخذا عددا من القرارات التي تتعلق بالوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة والممارسات الاسرائيلية ، والتي تؤكد المبادئ التالية : أولا ، عدم قانونية وشرعية الاجراءات الاسرائيلية الهادفة لتغيير الوضع السكاني والجغرافي للمناطق المحتلة بما في ذلك المستوطنات الاسرائيلية ، واعتبارها تشكل عقبة خطيرة في طريق السلام . ثانيا ، ضرورة تقيد اسرائيل التام باحكام اتفاقية جنيف الرابعة . ثالثا ، المحافظة على سلامة وامن السكان المدنيين . رابعا ، رفض الممارسات الاسرائيلية المتمثلة في سياسة العقاب الجماعي والاحتجاز الادارى وطرد المواطنين وابعادهم .

اننا نعتقد انه لو اصر مجلس الامن على تنفيذ قراراته هذه من قبل اسرائيل لما وجد المجلس نفسه يواجه مثل هذا الوضع المتردى القائم حاليا في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وانه لا حل لمعاناة السكان الفلسطينيين في هذه المناطق الا بانهاء الاحتلال عن طريق تحقيق السلام العادل والشامل الذى تنادى به جميع القرارات الدولية .

ان الاردن الذى يدرك اكثر من غيره ابعاد معاناة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال قد اكد دوما وباستمرار على ضرورة التوصل الى التسوية السلمية الشاملة ، ويعمل الاردن جاهدا من اجل احياء جهود السلام التي تضع نهاية للاحتلال الاسرائيلي وتضمن حقوق جميع شعوب دول المنطقة في العيش بأمن وسلام . ولقد جاء الاتفاق الاردني الفلسطيني المبني على المبادئ التي اقرها هذا المجلس والموقع بين الاردن ومنظمة التحرير

الفلسطينية في ١١ شباط/فبراير الماضي تكريسا لهذا الايمان والتمسك بالعمل على تحقيق التسوية الشاملة ، باشتراك منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي للفلسطينيين في عملية السلام .

ونأمل من المجلس الموقر في ختام هذه الكلمة ان يقر مشروع القرار المعروض عليه اذ انه يشكل اقل ما يمكن ان يتخذه للمحافظة على أمن وسلامة سكان المناطق المحتلة في هذه المرحلة .

السيد لي لويي (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : سيدي الرئيس ، اود ان اهنئكم تهنئة حارة بمناسبة توليكم لرئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . ولا يساورني أي شك انه بفضل مهارتكم الدبلوماسية البارزة ستتمكنون من قيادة هذا المجلس بفعالية لتنفيذ المهام الملقاة على عاتقه لهذا الشهر . وأود ايضا ان اشكركم واشكر الممثلين الآخرين على الترحيب الذى وجهتموه اليّ . وفي الاضطلاع بواجباتي ومهامي بوصفي عضوا في المجلس ، لن ادخر جهدا للتعاون الوثيق معكم ومع الزملاء الآخرين . ان سلفكم ، السفير ترويانوفسكي ، قد ترأى أعمال المجلس بنشاط كبير في الشهر الماضي ، وأغتنم هذه الفرصة لاشكره .

منذ ٤ آب/أغسطس من هذا العام ، عندما اعلنت السلطات الاسرائيلية اعادة تطبيق الاحتجاز الادارى في الضفة الغربية وغزة ، اتخذت سلسلة من الاعمال القمعية في الاراضي المحتلة ، وداست بالاقدام الحق الاساسي في البقاء للشعب الفلسطيني وشعوب عربية اخرى وتسببت في خسائر كبيرة في الارواح والممتلكات .

وقد كشف ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في البيان الذى ألقاه في ١٢ أيلول/سبتمبر النقاب عن الاعمال غير الشرعية التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية وأدانها . وان حكومة الصين تشعر بالقلق العميق إزاء تدهور الحالة في الاراضي المحتلة الذى تسببت فيه السلطات الاسرائيلية ، وتعرب للشعب الفلسطيني وللشعوب العربية الاخرى هناك ، التي تواجه صعوبات جسيمة عن عميق مشاعر التعاطف والدعم .

ويرى وفد الصين أن قرار اسرائيل تنفيذ سياسة الاحتجاز الادارى والترحيل يمثل انتهاكا لاتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب ، وينبغي بالتالي إبطاله فورا . ويجب على السلطات الاسرائيلية أن توقف على الفور كل أعمال القمع والتخويف التي تقوم بها ضد الفلسطينيين والشعوب العربية الاخرى وأن تكفل لها حقها المشروع في البقاء .

ان من المعقول والمسوغ أن يطلب الشعب الفلسطيني والبلدان العربية أن توقف اسرائيل أعمالها غير الشرعية في الاراضي العربية المحتلة ، وأن تنفّذ الاحكام ذات الصلة الواردة في اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب . وينبغي لمجلس الامن أن يؤيدهم في هذا الصدد وبالتالي ، فان وفد الصين يؤيد مشروع القرار المتصل بهذه المسألة الذى اقترحته مجموعة بلدان عدم الإنحياز .

إننا نؤمن ايمانا راسخا بأن القضية الفلسطينية هي لب مسألة الشرق الاوسط ، اذ أن لها أثراً مباشراً على السلم والإستقرار في منطقة الشرق الاوسط . وإن العناصر الاساسية لحل مسألة الشرق الاوسط هي أنه لابد من إستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وأنه لابد أن تنسحب اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس العربية . هذا هو الاساس الوحيد الذى يمكن بموجبه تحقيق السلم الشامل والعادل والدائم في الشرق الاوسط . وينبغي لمجلس الامن أن يبذل المزيد من الجهود تحقيقا لهذا الهدف .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الصين على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد رابيتافيكا (مدغشقر) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : إنني لا أرغب بالطبع أن استسلم لتقليد قد يصبح بسهولة مجرد عادة بل أرغب بكل إخلاص وببساطة أن أعرب عن مدى سعادة وفد بلادي لرؤيتكم ، سيدي الرئيس ، تتولون رئاسة مجلس الامن لشهر أيلول/سبتمبر . لقد قيل إن التاريخ مليء بالاحداث التي لا يقدر تأثيرها . فلو لم تبد حكومة بلادكم منذ قرن من الزمان ميلها الى توابل جزيرة زنزبار ، لربما استطعت أن أخاطبكم اليوم بلغة شكسبير . ولكن مهما يكن الامر ، ودون الرغبة في الإضرار بالعلاقات الماضية والحالية الممتازة القائمة بين شعبينا وحكومتينا ، أود أن أطلب منكم السماح لي بإلقاء بياني والاعراب لكم عن أطيب تمنياتنا بلغة كورنيه وراسين .

وإننا نعرب للرفيق أوليغ ترويانوفسكي ، الممثل الدائم لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، عن إمتناننا له للطريقة الموضوعية والمتزنة التي إضطلع بها بمهامه كرئيس لمجلس الامن في الشهر الماضي . لقد وجدنا فيه آذانا صاغية لتطلعاتنا ومشاغلنا ، إنطلاقا على الدوام من حرصه على الحفاظ على التوافق فيما بيننا .

وأخيرا ، أنتهز هذه الفرصة لاعرب ، بالنيابة عن وفد بلادي وباسمي ، عن ترحيبنا بالممثل الجديد لجمهورية الصين الشعبية ، وكذلك بجاري على شمالي ، ممثل بيرو ، الذي كان لي شرف العمل معه هنا في الامم المتحدة .

إن القرار الذي إتخذته السلطات الاسرائيلية في ٤ آب/أغسطس ١٩٨٥ بأن تطبق مرة أخرى في الاراضي الفلسطينية المحتلة مجموعة من التدابير أدينت من قبل بوصفها غير مشروعة ، قد أدى الى ردود فعل متوقّعة ، تهدد نظرا لطبيعتها واتساعها ، السلم والامن الدوليين . ولذلك كان من الصواب أن تقدم الممثل الدائم لقطر ، رئيس المجموعة العربية خلال شهر أيلول/سبتمبر ، في رسالته المؤرخة في ١١ أيلول/سبتمبر ١٩٨٥ ، بطلب عقد اجتماع فوري لمجلس الامن .

ان الحقائق معروفة . ولقد سردها بالتفصيل المتكلمون السابقون ، ولاسيما نائب المراقب الدائم لمنظمة التحرير الفلسطينية . إن التدابير التي اتخذتها سلطات

الإحتلال الاسرائيلي تشمل الاحتجاز الإدارى الذى يمكن أن يمتد لستة أشهر ، وترحيل الاشخاص الذين يعتبرون خطرا على الامن .ولكن يبدو أن الحماية القضائية من الإجراءات التعسفية التي عرضت علينا ليست سوى حماية خيالية ، لإن اللجوء اليها لا يمكن مراعاته إلا بإلغاء هذه التدابير .

لقد كان يمكن للسلطات الاسرائيلية ، في الواقع ، أن تقتصر على تدابير بوليسية للحفاظ على السلم والنظام . ولكنها اختارت ، كما كان متوقعا - لتعلقها بسياسة التصعيد والتطرف - القيام بعمليات عسكرية أو شبه عسكرية أدت الى حملة منظمة من الإحتجاز الجماعي للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة وفرض حظر التجول علاوة على تنفيذ عقوبات جماعية .

وفوق كل ذلك ، نجد تهديد اسرائيل بشن عمليات عسكرية مباشرة ضد مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في عمان وفي أماكن أخرى ، علاوة على الاستفزاز المتصاعد الذى يمارسه المستوطنون الاسرائيليون ، بتشجيع من البيانات المتطرفة التي يلقيها عدد من المسؤولين الاسرائيليين فيما يتعلّق بوجود الفلسطينيين ذاته في فلسطين . ولا تخدم جميع هذه التدابير ، كما يعلم أعضاء المجلس ، سوى مفاقمة التوتر في المنطقة ، ومن الواضح تماما أن الفلسطينيين ليسوا مسؤولين عن ذلك .

لقد أكدت الجمعية العامة ، ولاسيما في القرار ٣٥/١٣٢ المؤرخ في ١١ كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٠ ، وكذلك مجلس الامن في قراراته ٤٦٨ (١٩٨٠) و ٤٦٩ (١٩٨٠) و ٤٨٤ (١٩٨٠) ، على أن اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب ، المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ ، تنطبق على الاراضي العربية التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ . وأن الفقرة الاولى من المادة ٤٩ من تلك الاتفاقية تنص بصراحة على ما يلي :

« ان عمليات الترحيل القسرية الفردية أو الجماعية ، فضلا عن إبعاد الاشخاص المحميين من الاراضي المحتلة الى أراضي الدولة القائمة بالاحتلال أو الى أراضي أى بلد آخر ، محتل أو غير محتل ، ممنوعة بغض النظر عن دافعها » .

وأؤكد على عبارة " بغض النظر عن دافعها " .

ليست هناك دواع تتعلق بالامن أو النظام العام يمكنها أن تضفي الشرعية على الممارسات الاسرائيلية في الاراضي العربية المحتلة ،لان الاحداث التي تقع في المنطقة والتي تثار لتبرير هذه التدابير تنبع من حقيقة اسرائيل ذاتها . إن إصرار اسرائيل على تطبيق سياستها الخاصة بالمستوطنات وتوسيع نطاقها يثير مقاومة الشعب الفلسطيني الذي لا يمكن أن يصف معارضته للاحتلال العسكري بانها إرهاب إلا السلطة المحتلة ذاتها.

ورغم الشروح التي طرحت ، لانزال على اقتناع بأن الممارسات الاسرائيلية قد أضرت بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني وتشكل انتهاكات خطيرة وفاضحة ومتكررة للقانون الدولي ، وبصفة خاصة للإعلان العالمي لحقوق الانسان ولاتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب . ولهذا نعتقد أن على مجلس الامن أن يتخذ اجراء لحمل اسرائيل على الامتثال بصرامة لقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن ذات الصلة ، والامتناع فورا عن أعمال الاحتجاز الاداري والاعتقال والطرد الجبري وفرض حظر التجول التي ليس الغرض منها سوى اتاحة فرصة أفضل لممارسة سياساتها القمعية والقهرية . على اسرائيل أن توقف تحديها للرأي العام الدولي وأن تتفهم أن الحل الشامل والعادل والدائم الذي يمكّن الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه غير القابل للتصرف هو البديل الوحيد لحالة الحكم التعسفي وإساءة استخدام السلطة والظلم .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل مدغشقر على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ.

السيد الزامورا (بيرو)(ترجمة شفوية عن الاسبانية) : سرني بالامس إخباركم - سيدي الرئيس - بمدى سعادتي اذ أنضم الى المجلس تحت رئاستكم المقتدرة ، وانني أكرر هذا القول مرة أخرى اليوم . أود أيضا أن أعرب عن تقدير وفد بلادي للعمل الممتاز الذي قام به صديقي العزيز السفير ترويانوفسكي ، باعتباره رئيسا في الشهر الماضي . وأود أيضا أن أعرب عن شكري الخاص لكلمات الترحيب التي قدّمتها الينا اليوم وفود شقيقة .

باعتبارنا من بين مقدمي مشروع القرار ، نود أن نعرب عن قلقنا بشأن تدهور الحالة في الاراضي العربية المحتلة نتيجة التدابير التي إتخذتها قوات الاحتلال العسكري ضد السكان المدنيين . ولما كانت بيرو مهتمة بالإسهام في إحلال الاوضاع التي من شانها ان تؤدي الى إحلال سلم عادل لجميع الاطراف في الشرق الاوسط ، فإنها تشارك في جميع المحاولات الرامية الى وقف عمليات التدهور التي تعد الاحداث الاخيرة عاملا خطيرا إضافيا بالنسبة لها .

وكجزء من تلك الرغبة نفسها في السلام والعدل في المنطقة ، نؤكد من جديد ذلك الإهتمام ، والحاجة الى إنهاء التدابير المتخذة ضد السكان الفلسطينيين ، وكذلك الحاجة الماسة الى ان تحترم السلطات المحتلة احتراما صارما أحكام إتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب وهو أمر من واجبنا أن نضمنه . ولذلك ، تقدم بلدان عدم الانحياز هذا المشروع الذي سيعد اعتماده دليلا على قلق المجلس بشأن تدهور الامن في المنطقة .

السيد كاسمسري (تايلند)(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود منذ البداية أن أعرب عن مدى سعادة وفد بلادي اذ يراكم - سيدي الرئيس - تترأسون مداولاتنا . إن علاقات الصداقة والتعاون التاريخية الوثيقة بين بلدينا تزيد من شرف تهنئتكم بحرارة وبإخلاص بمناسبة توليكم رئاسة مجلس الامن لهذا الشهر . ووفد بلادي على اقتناع بأنكم - بفضل حكمتكم ومقدرتكم العالية ومهارتكم الدبلوماسية المتجددة - سوف تديرون أعما المجلس بأسلوب ناجح وفعال للغاية خلال شهر أيلول/سبتمبر الهام .

أنتهز هذه الفرصة أيضا لاشارك في الثناء الذي أعرب عنه متكلمون سابقون لسلفكم السفير أوليغ ترويانوفسكي ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، على مقدرته العالية وتدبيره شؤون المجلس خلال شهر آب/أغسطس . ونسجل بشكل خاص أن خطة المجلس لعقد اجتماع تذكاري وضعت ووفق عليها خلال رئاسته .

أود أيضا أن أرحب ترحيبا حارا بالسفير لي لوي الذي تولى مؤخرا منصب الممثل الدائم لجمهورية الصين الشعبية والسفير كارلوس ألزامورا ترافرسو الذي تولى منصب الممثل الدائم لبيرو . انهما بما لديهما من خبرة دبلوماسية ومعرفة واسعة بالشؤون

الدولية ، سيكونان مصدر دعم ، ليس في ممارسة دبلوماسية بلديهما فحسب وإنما بالنسبة للمنظمة العالمية أيضا .

إن مسألة المحنة التي يعيشها الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة ليست في واقع الامر مسألة جديدة تطرح على هذا المجلس . لقد كان الفلسطينيون وقتا طويلا ضحايا التدابير التعسفية التي تتخذها سلطة الاحتلال في الارض المحتلة . فضلا عن ذلك تشكل قضية فلسطين قلب مشكلة الشرق الاوسط وفيها مفاتيح السلم والامن في المنطقة بأسرها . إن موقف حكومة بلادي لايزال مؤيدا للحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني وامله العميق في تحقيق حل سلمي عادل للمشكلة . ولذلك ، أود مرة أخرى أن أكرر سياسة تايلند بشأن هذا الامر على النحو التالي :

أولا ، تؤيد تايلند تماما جميع قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بشأن قضية فلسطين ، ولاسيما قرار مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧) الذي يتعلق بالشرق الاوسط والذي يشكل الاساس المتفق عليه الوحيد لحل المشكلة حلا سلميا .

ثانيا . تؤيد تايلند بشكل قاطع التطلعات المشروعة والحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حق تقرير المصير وحق الاستقلال الوطني والسيادة ، وحق العودة في سلام الى ديياره وممتلكاته .

ثالثا ، ترى تايلند أن الاستيلاء على أراضي دولة أخرى بالقوة يتناقض مع أحد المبادئ المعترف بها دوليا . وفي هذا الصدد ، نطالب دائما بإنسحاب الوجود الاسرائيلي من الارض العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

إن وفد بلادي وقد استمع الى بيانات متكلمين سابقين ، وبصفة خاصة الممثل الدائم لقطر باعتباره رئيسا للمجموعة العربية ، وممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، يود أن يسجل مرة أخرى قلقه العميق بشأن المحنة التي يعيشها السكان الفلسطينيون في الاراضي المحتلة ، وبصفة خاصة في الضفة الغربية وغزة . إن الحالة لاتزال باقية دون تغيير . بل انها ساءت ، لانه من الواضح أن السلطات المحتلة تمارس سلطتها الادارية للإضرار بالشعب الفلسطيني . وهذه التدابير - أي إعادة سياسات الإحتجاز الاداري لمدة تصل الى ستة أشهر دون محاكمة ، وترحيل الافراد الذين يعتبرون يشكلون خطرا على الامن ، والرقابة المتزايدة وكذلك فرض تدابير ضد الشعب الفلسطيني - تتعارض بشكل مباشر مع الاعلان العالمي لحقوق الإنسان واتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ التي تعتبر اسرائيل طرفا فيها .

وعلى سبيل المثال لا الحصر فان الاحتجاز الاداري يعد انتهاكا للفقرة الثالثة من المادة الخامسة من الاتفاقية ، التي تنص على انه في حالة محاكمة الاشخاص المشمولين بالحماية ، فانهم لا يحرمون من حقهم في محاكمة منصفة وعادلة تنص عليها الاتفاقية . والمادة ٤٩ من نفس الاتفاقية تحظر النقل القسري للجماعات والافراد وكذلك إبعاد الاشخاص المحميين من ارض محتلة الى ارض السلطة المحتلة او الى اراضي اية دولة اخرى بغض النظر عن الدافع . انه اذا استمرت هذه التدابير والاجراءات التي تتخذها السلطات الاسرائيلية ، فانها لن تعمل على زيادة التوتر والصراع في المنطقة فحسب بل ستشكل ايضا عقبة خطيرة تعترض الجهود الرامية الى تحقيق سلم عادل ودائم في الشرق الاوسط مع ما يترتب على ذلك من آثار خطيرة على السلم والامن الدوليين بوجه عام .

ان وفد بلادي قد استمع بانتباه واهتمام الى بيان الممثل الدائم لاسرائيل بالامس .بيد ان وفدي لا يزال يرى انه في الحالة قيد النظر ، اي الحالة في الاراضي العربية المحتلة ، لاسيما في الضفة الغربية وغزة ، فان الاطراف المعنية لاسيما السلطة المحتلة يجب ان تحترم احتراما صارما احكام اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية الاشخاص المدنيين في وقت الحرب المؤرخة في ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ ، والاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عام ١٩٤٨ . وعلاوة على ذلك ، فان عبء اثبات ذلك لا ينبغي ان يقع على عاتق السكان المحتلين بل على عاتق السلطات المحتلة . وباختصار فان على اسرائيل ان تثبت بما لا يدع مجالا للشك انها لم تتخذ التدابير المحظورة بمقتضى اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ ضد الشعب الفلسطيني . واذا لم يتوفر هذا الدليل فلابد من تفسير الشك لصالح الشعب الذي يرزح تحت نير الاحتلال الاجنبي .

وفي هذا الصدد لابد من التنويه بأن إطالة أمد احتلال هذه الاراضي من جانب اسرائيل هو السبب في الاعمال التي يقوم بها الشعب الفلسطيني والتي تتذرع بها اسرائيل لاتخاذ اجراءاتها القمعية . وفي الحقيقة فان السلطة المحتلة قد اعترفت بانه قد تم إبعاد بعض الفلسطينيين بالفعل . وهذا التدبير اذن ، كقرينة ظاهرة انتهاك لاتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ بغض النظر عن عدد المبعدين المعنيين . وتكون اسرائيل تبعا لذلك مسؤولة في هذا الصدد .

وفي ضوء ما تقدم فان وفدي سيصوت تاييدا لمشروع القرار الوارد في الوثيقة S/17459 .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل تايلند على الكلمات الرقيقة التي وجهها الّي.

السيد اودوفنكو (جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : سيدي الرئيس ، اود ان اتقدم اليكم بالتهنئة بمناسبة توليكم رئاسة المجلس واتمنى لكم النجاح في ادارة مداولاته خاصة في هذا الشهر الصعب والمضني .

ونود ايضا ان نشيد بالممثل الدائم للاتحاد السوفياتي السفير ترويانوفسكي لادارته الماهرة لعمل المجلس في شهر آب/أغسطس . فقد ساعدته خبرته الدبلوماسية الواسعة على ايجاد الحلول للعديد من المشاكل الصعبة .

كما يشارك وفد جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية في تقديم التهاني الى وفدي الصين وبيرو .

ان جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية قد ايدت الطلب القاضي بقيام مجلس الامن بالنظر في مسالة التدابير القمعية التي تتخذها السلطات الاسرائيلية ضد السكان الفلسطينيين العرب في الاراضي المحتلة وذلك على وجه عاجل . وتتضح الطبيعة الخطيرة للحالة التي نشات نتيجة لهذه التدابير من البيانات التي ادلى بها امام المجلس ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية وجامعة الدول العربية وكذلك الانباء المزعجة التي ترد الينا . فاسترعي انتباهنا مرة اخرى الى الحالة المتفجرة في الاراضي الفلسطينية التي تحتلها اسرائيل والحاجة لاتخاذ تدابير فورية فعالة لوضع حد للاحتلال .

وكما يتضح من التقارير الواردة فان سلطات الاحتلال قد خلقت حالة من الرعب واطلقت النار على الفلسطينيين العزل بما في ذلك النساء والاطفال . كما قامت هذه السلطات بعمليات اعتقال جماعية وفقا للتشريع الذى اصدرته في ٤ آب/اغسطس ١٩٨٥ الخاص بالاحتجاز الادارى . وتشير السلطات الاسرائيلية الكراهية ضد الفلسطينيين بين المستوطنين الاسرائيليين . وليس ثمة شك في ان هذه الاجراءات تمثل انتهاكا صارخا لاتفاقية جنيف عام ١٩٤٩ والمتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب وكذلك لقرارات ومقررات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة .

لقد اتضح نطاق القانون الاستبدادى الذى يطبق في المناطق المحتلة في العديد من التقارير الصحفية التي استشهد بها مرارا هنا في الامم المتحدة . وتكفي الاشارة الى انه يوجد في سجون اسرائيل ٨٠ في المائة او اكثر من الشباب من سكان مخيمات اللاجئين تعرضوا للاعتقال او الاحتجاز . ولان المستوطنين مسلحون فقد نتج عن ذلك جرح قرابة ٦٠٠ فلسطيني بينهم اكثر من ١٠٠ امراة وطفل . وتستهدف اخر موجات القمع والارهاب في المناطق المحتلة خلق جو من الرعب بين الفلسطينيين وارغامهم على مغادرة وطن اجدادهم لتوفير مكان - كما يقال - يعيش فيه المستوطنون الاسرائيليون .

ان قيام اسرائيل بتنفيذ هذه الاعمال الاجرامية - من وجهة نظر القانون الدولي - وهذا التجاهل لمقررات مجلس الامن والجمعية العامة ما كان ليحدث لولا الدعم الاقتصادى والعسكرى والدبلوماسي المباشر من قبل الولايات المتحدة . ونتيجة لموقفهم فان كل المقترحات التي تستهدف حل المشكلة الفلسطينية قد تمت اعاقتها .

ويدين وفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية ادانة قاطعة سياسة اسرائيل العدوانية التوسعية وآخر اعمالها القمعية ضد الفلسطينيين في المناطق المحتلة . ونحن نؤيد وقف هذه الاجراءات على الفور ونؤيد مشروع القرار الوارد في الوثيقة S/17459.

الرئيس :(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية على كلماته الرقيقة التي وجهها الّي .

واود ان ابلغ اعضاء المجلس انني قد تلقيت للتو رسالة من ممثل جمهورية إيران الإسلامية يطلب فيها دعوته للاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول اعمال المجلس . ووفقا لما جرى عليه العرف ارى بموافقة اعضاء المجلس دعوة ذلك العضو للمشاركة في المناقشة دون ان يكون له الحق في التصويت وفقا لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس . وحيث انه لا يوجد اعتراض فقد تقرر ذلك .

بدعوة من الرئيس شغل السيد رجائي خراساني (جمهورية إيران الإسلامية) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس :(ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اعطي الكلمة لممثل جمهورية ايران الاسلامية .

السيد خراساني (جمهورية إيران الإسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم .

" أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ " .

سورة الحج (الآيتان ٣٩ و ٤٠)

أود أن أشكركم ، سيدي الرئيس ، جزيل الشكر بالفعل على السماح لي بالكلام في هذه اللحظات الأخيرة لهذه الجلسة التي يعقدها مجلس الامن . أود أن أهنئكم على الطريقة التي ترأسون بها هذه الجلسة ، وأود أيضا أن أهنئ وأشكر سلفكم على الخدمات القيّمة التي أسداها لمجلس الامن خلال الشهر الماضي .

وإنني لعلى يقين أن ما من أحد في المجلس أو من الحضور يمكنه أن ينكر أهمية ومناسبة الآيتين اللتين تلوتهما المتعلقتين بالمسألة قيد النظر .

إن الآيتين اللتين تلوتهما توّا تتضمنان التفويض الإلهي القوي والصحيح ، وهو الإذن الصحيح الوحيد للمسلمين الفلسطينيين بأن يقاتلوا المحتلّين الصهاينة دفاعا عن الحقوق التي أسبغها الله عليهم .

وبالاضافة الى هذه الآية ، فقد ورد في أجزاء أخرى من القرآن الكريم ما يلي :

" قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم " .

سورة البقرة (الآية ١٩٠)

هذه الآيات ليست موجّهة الى المسلمين الفلسطينيين فحسب وقد اتفق أنهم المثال الأكثر ملاءمة لهذه الآيات ، بل هي موجّهة الى المسلمين قاطبة ، الى ملايين المسلمين ، وذلك للذود عن أرض فلسطين المقدّسة ولتحرير المقدّسات الاسلامية من الاحتلال الصهيوني ولرفع راية فلسطين من جديد ولاحياء دولة فلسطين تحت راية الاسلام .

كل هذه واجبات اسلامية تسري على جميع المسلمين . ويأمر القرآن الكريم ويحثّ جميـــع المسلمين بقوله :

" وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو اللـــه وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم والله يعلمهم " .

سورة الانفال (الآية ٦٠)

وبدلا من أن يحشدوا كل مواردهم وما لديهم من رباط الخيل المعاصرة ضد المغتصبيـــن الصهاينة فإن بعض أعضاء المؤتمر الاسلامي ، وأقصد بذلك بعض البلدان الاسلاميـــة ، يلجأون الى مجلس الامن ويظنون راضين بمشاريع قرارات ، اعتمد الكثير منها في الماضي بغية تهدئة الداعين الى نصرة فلسطين وإرضاء العدو الصهيوني بتلك التهدئة .

التاريخ بل التاريخ المعاصر للبنان وفلسطين قد أقنع حتى أعضاء مجلس الامن بـأن ما أخذ بالقوّة لابد أن يستردّ بالقوّة ، وهي اللغة الوحيدة التي يفهمها الاعـــداء الصهاينة .

إن شرح وتعداد ما قام به المغتصبون الصهاينة في الماضي وفي الايام الاخيرة فـــي الاراضي المحتلّة انما هما مضيعة للوقت .

ولابد لنا أن ننهي الاحتلال لا أن نحلّل طرائقه وأشكاله . ولكن مما يؤسف له انـــه ما برح من الصعب للغاية جمع صفوف الاشقّاء المسلمين تحت راية الاسلام بشأن هـــذه المسألة .

ومنذ أن نسينا هويتنا الاسلامية واقتدينا بالنموذج الشيطاني للمجتمع العلمانـــي اضطررنا الى أن نسير على منواله وكما تمليه علينا قواعده ؛ لذلك ، فاننا نتحرّك فـي مجلس الامن دون جدوى ليعيد الينا مجلس الامن العدالة ، عن طريق القرارات على أضعـــف الايمان .

ومهما يكن من أمر ، فإن هذه الهيئة قد أنشئت من أجل التفاوض واعطاء فرصـــة للمضطهدين الغاضبين لينفثوا من غضبهم ويهدأ روعهم . تلك هي وظيفة مجلس الامن .

وكما تعلمون جيدا ، السيد الرئيس ، إن المرء بقيامه بالتفاوض مع الاعداء غيـــر القانونيين وغير الشرعيين إنما يضفي اعترافا على القهر والاحتلال وعلى الممارســـات غير الشرعية والخارجة عن القانون .

في هذه الهيئة يسوى بين المعتدى وضحية العدوان ، يسوى بين المضطهد والمضطهد فكلاهما شرعيان ، وتصبح قاعدة الامبريالية الصهيونية اللاشرعية طرفا في المفاوضات . هذا خطأ .

ولكن في الكفاح الاسلامي يختلف الحال . في ذلك الكفاح يسرع المضطهدون الى استئصال شأفة الظلم لا الى التفاوض . انهم يسرعون لهدم الصروح غير الشرعية ، واذ يقومون بذلك فانهم يحاولون تأدية فريضة سماوية روحية ، وهذا يفضي الى العدالة ويؤدى الى مزيد من التسامي الروحي . ان العدالة هي التوازن الطبيعي الذى رسمته يد العناية الالهية لنظامنا الاجتماعية . انها المعادل الاجتماعي لذلك التوازن الموجود في الطبيعة باكملها في السماء وفي النجوم وفي القمر وفي الشمس وفي المجرات وفي جمال الزهور - في كل مكان . وكما انه لا يمكن للمرء ان ينكر ذلك التوازن ، فليس بوسعه ان ينكر التوازن المكتسب الذى ينبغي الحفاظ عليه في المجتمع الانساني على اساس الشرعية السماوية .

وهؤلاء الذين يتجاهلون الشريعة السماوية ، ويلتمسون العدل في الطرق المصطنعة العلمانية التافهة التي ما فتئت تضيع وقتنا على مدى الـ ٣٨ عاما التي انقضت على احتلال فلسطين يستاهلون الاذلال الذى يفخرون بانهم ضحية له .

وانا واثق من اننا نعلم جميعا ما قد ينطوى عليه الامر لو اراد العالم العربي حقا ان يعمل وفقا للاسلام ولو عبأ جميع قواه ورباط الخيل المعاصرة لدى البلدان الاسلامية . واعني جميع اموال البلدان الاسلامية الموجودة في البنوك الصهيونية في الولايات المتحدة ؛ وجميع الموارد والنفط والقوى البشرية لمصر والسودان والمملكة العربية السعودية والاردن وسوريا والعراق وايران وفلسطين والمغرب والجزائر والدول الاخرى العديدة ذات القوة العسكرية وغيرها من الدول . وكل اسواقها ومواردها الاقتصادية ؛ وقبل كل شئ ايادينا وعقولنا : كل ذلك ينبغي تعبئته واستخدامه في سبيل الله . وان اربطة خيولنا وقوانا المعاصرة سوف تعبأ ضد العدو .

اذا امكنها تنظيم خمس هذه الموارد فحسب ، فانا واثق من انه سيكون مـــن المستحيل اقتصاديا على المحتلين الصهاينة البقاء في فلسطين ، وسيغادرونها . ولكـــن عندما تنسى التعاليم والاحكام الاسلامية ، يمكن للعدو الصهيوني ان يحتل ويوسع رقعـــة احتلاله وان يمارس اعمال الابعاد والتدمير والقتل . ونحن ، بدلا من ذلك ، نجلس فـــي قاعة مجلس الامن نكافح من اجل مشروع قرار . تلك هي مأساة العالم الاسلامي .

ولارضاء اشقائنا الذين لجأوا الى مجلس الامن ، يؤيد وفدي مشروع القرار الحالـــي الذي يكتفي بشجب جرائم المغتصبين الصهاينة . هذا المشروع الذي لا يجود حتى بكلمـــة اقوى - ناهيك عن ان هذا العرض التافه قد يجابه بحق نقض . وعلينا ان نتذكر وعلـــى اعضاء المجلس ان يتذكروا انه من العار ان يتجاهل العالم الاسلامي بكامله واجباتـــه الدينية ويتظاهر بسذاجة بجهله التام بها ، وكطفل يجتر احلام اليقظة ، يتقـــدم بشكاواه الى دميته ، الى مجلس الامن الحبيب لديه الذي قد يقوم في نهاية المطـــاف بشجب ما يقوم به العدو الصهيوني ضد فلسطين والمسلمين الفلسطينيين .

ان كفاح الشعب اللبناني قد اوضح بجلاء ان هذا العدو الذي كان ذات مرة لا يقهـــر - والذي عجزت الجيوش العربية بكاملها عن مقاومته لاكثر من ستة ايام في سنـــة ١٩٦٧ - يمكن ان يهزم بكل سهولة وبجيش صغير .ولكن اين الابصار والاسماع الحكيمة لكي تـــرى وتسمع افضل عبر تاريخنا المعاصر ؟

وشأننا شأن الكثيرين من الاعضاء الخيرين في مجلس الامن فاننا ايضا نؤمـــن بالعدالة لكننا لا نؤمن بأن العدالة يمكن تنفيذها ببساطة عن طريق مجلس الامن او فـــي مجلس الامن .

ان موقفنا واضح جلي . اننا نؤمن بأن العالم الاسلامي يجب ان يتصرف وفقا للاســلام كي يستعيد حقوقه ويعيد رفع راية فلسطين مرة اخرى على كامل ارض فلسطين الاسلاميـــة ، انني اتوسل الى اشقائنا المسلمين ، عربا وغير عرب ، ان يتحدوا على اساس الاسلام وان يقيموا جبهة اسلامية موحدة .

وتماما كما اننا على استعداد للانضمام اليهم في هذا المجلس اطلب من اشقائنا ان ينضموا الينا لدحر العدو والدفاع عن فلسطيننا في ميدان المعركة وأوكد لهم انهم اذا قاموا بذلك فان مجلس الامن نفسه سيعتمد بسرور اى قرار يروق لهم لانهم سيكونون اقوياء منتصرين ، وجديرين بالاحترام والتوقير من وجهة نظر اولئك الذين لا يعترفون بالحق بل بالقوة . واعتقد ان الكثيرين في هذه القاعة ، بما في ذلك اعضاء المجلس ، يتفقون معي .

ان الكيان الصهيوني الوهمي ليس شيئا . ولابد من دحره ، ويمكن دحره بكل سهولة . فالامة الاسلامية هي امة عظيمة رفيعة ومقتدرة حقا . وانا واثق من انها قادرة على ازالة سرطان الصهيونية من الشرق الاوسط ، وانا واثق من ان هذه الامة العظيمة ستقوم بذلك عما قريب .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل جمهورية ايران الاسلامية على الكلمات الرقيقة التي وجهها الّي .

وآمل انه لم يكن يدعو في خطابه الى مسارات عمل تتناقض وميثاق الامم المتحدة الذى يعتبر قبوله شرطا للعضوية في هذه المنظمة . واذا اراد ممثل جمهورية إيران الإسلامية ان يتكلم ممارسة لحقه في الرد فيمكنه ان يفعل ذلك في الوقت المناسب .

المتكلم التالي هو ممثل اسرائيل . وادعوه الى شغل مكان على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد نيتانياهو (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : من الامور المفيدة أن نجلس هنا بعد ظهر اليوم لنتلقى محاضرات عن حقوق الانسان والديمقراطية والقيم الديمقراطية من أمثال ممثلي سوريا وبعض البلدان الاخرى . كما اننا ندين بصفة خاصة الى المتكلم الاخير ، ممثل ايران الذى اضناه كثيرا نفاق بعض المتكلمين وسمى الامور هنا بمسمياتها . إن من الواضح انه كان يدعو الى حرب مقدسة ، الى الجهاد . ما من شك في ذلك فلقد استمعنا اليه جميعا .

اننا نتكلم هنا عن الترحيل ، وقد سمعت تلك الكلمة مرات عديدة اثناء المناقشة الحالية . ولكن ممثل ايران ، دون خجل ، كشف النقاب عما يطالب به بعض الممثلين الآخرين ، وهو ترحيل دولة ، وترحيل شعب وحرب مقدسة .

لقد استمعت الى ممثل سوريا وهو يتحدث بالنيابة عن الفلسطينيين المعذبين . وانني اسأله : من الذى يقتل الفلسطينيين في البقاع ؟ من الذى يقتلهم في طرابلس ؟ من الذى يقتلهم في بيروت ؟ من الذى يقتلهم في صيدا ؟ من الذى يقتلهم في دمشق ؟ لقد كان ياسر عرفات واضحا تماما بشأن ذلك ويستحق على الاقل أن نستمع اليه فيما قاله بشأن سوريا . لقد قال كما ورد في صحيفة " دير شبيغل " ما يلي :

" في دمشق ، وفي مخيم الفلسطينيين في اليرموك وحدها قتل ٢٣ فلسطينيا وجرح أكثر من ٨٠ شخصا في اشتباك جرى أخيرا مع قوات الحكومة ... ويحدث نفس الشيء في مخيمي الفلسطينيين في حلب ودرعا في سوريا أيضا . وبالاضافة الى ذلك احتجز المئات " .

وقال صوت منظمة التحرير الفلسطينية من بغداد بوضوح ما يلي :

" تعتبر منظمة التحرير الفلسطينية ان الرئيس حافظ الاسد مسؤولا عن الاحداث الدامية " .

ويسعدني أن أقدم لكم الارقام ، لان الذى يهم ليس فقط من الذى يوجه الاتهام ، بل الاعداد التي يتصل بها هذا الاتهام . ولذلك يسعدني أن أقدم هذه الارقام . ولكنني أود أن أذكر أن جمعية المعونة الطبية للفلسطينيين وهي مؤسسة خيرية في بريطانيا

تعاطفها واضح جلي ، ذكرت مؤخرا في هذا الصيف بعد رحلة الى لبنان ان ٠٠٠ ١٤ من الفلسطينيين العرب فروا من المذبحة السورية الى الجنوب اللبناني ، ومن الواضح انه اكثر امنا للفلسطينيين أن يكونوا أقرب الى اسرائيل منه الى سوريا ودمشق .

لقد استخدم ممثل سوريا كلمة " ديمقراطية " على ما اذكر اثنتي عشرة مرة على الاقل . فما نوع الديمقراطية التي يقصدها ؟ هل يقصد البرلمانات الهزلية في دمشق ، أو ربما الديمقراطية كما يعرفها كل شخص في منطقتنا ، والتي يعرفها الآن بالتأكيد أعضاء مجلس الامن باعتبارها ديمقراطية قوانين حماة ؟ لقد استخدم نداءات أخرى ، أثار اهتمامي ان استمع اليها ، بشأن انشغال عدد من الممثلين العرب هنا على الديمقراطية الاسرائيلية ومستقبلها . وقد شجعني ذلك الاهتمام لانني آمل أن يترجم الى واقع في بلادهم في عصر جديد يمكن أن نتطلع اليه .

ولكنني أشعر بامتنان خاص للممثل السوري عندما اقتبس ما قاله لنكولن . لقد قال لنكولن مرة ما يلي :

" ان الكلمات المناسبة التوقيت تشبه تفاحة من ذهب على طبق من فضة " .

ولا أود أن أقول أن الشق الآخر للممثل السوري كان طبقا من فضة ولكنني أعتقد أن اقتباساته الخاصة بمعنى الحرية وإلتزام وزير الخارجية الامريكية بالحرية ، وبياناته عن عزم اسرائيل على الدفاع عن الحرية ، هي بالفعل تفاحات من ذهب .

ثار سؤال في هذه المناقشة عما يشكّل الاهداف المدنية . ومن السهل أن نجيب على هذا السؤال . ولقد ذكرت أمثلة قليلة بالامس : سائق التاكسي ، أو مدرّسة مع تلاميذها في سيارة أو خمسة أطفال يقتلون في قلب مدينة القدس . هذه هي الاهداف المدنية . ان مركز الاهداف المدنية لا يتأثر على الاطلاق بقضية النزاعات التي تجرى حولها والتي تجعل هذه الاهداف ضحايا ، والواقع انه لن يكون هناك معنى للقانون الدولي وللمفهوم الكامل لاتفاقية الحرب ولجميع المثل العليا التي اقيم هذا الجهاز من أجلها ، سواء في ذلك مجلس الامن أو الجمعية العامة ، ما لم نلتزم بالمبدأ الاساسي لقوانين الحرب ، وهو التمييز بين المقاتلين وغير المقاتلين ، وإن هذا التعريف مستقل تماما

عن طبيعة النزاعات أو سببها سواء اكانت حقيقية أم مزعومة . فلا شيء يمكن أن يبرر القتل المتعمد للاطفال . لا شيء ، لا " التحرير الوطني " ولا الكفاح من أجل " الحقوق المشروعة " ، ولا شيء على الاطلاق . واذا ما سمحنا لانفسنا أن نتكيف الى حد كريه بفكرة ان هذا الارهاب ، وهذا العنف ، وهذا القتل المتعمد المنظّم للمدنيين ، أمر مسموح به فلن يعاني هؤلاء الضحايا بوجه خاص من جرّاء ذلك ولكنه سينفتح الباب في الحلبة الدولية لفترة من اللاشرعية والعودة الى الوحشية التي شهدناها في وقت مبكر من هذا القرن .

لقد تساءلت بالامس عن عدد حالات الترحيل التي نتناولها . ولم يطعن أحد في الرقم الذى قدمته . لقد كان هذا الرقم هو طرد واحد من الارهابيين النشطين في الاربع سنوات الماضية . لقد ذكر بعض الممثلين ومن بينهم ممثل سوريا ان " القتل الجماعي " للفلسطينيين العرب يجرى حاليا . اعتقد ان حالات القتل الجماعي التي حدثت في حماة بلغت ٠٠٠ ٢٠ . هذا هو عدد المدنيين السوريين الذين قتلوا في حماة . لنأخذ نصف هذا العدد وهو ٠٠٠ ١٠ . ان هذا يمثل قتلا جماعيا . وساكون متساهلا اكثر من ذلك واقول ربما كان العدد ٠٠٠ ١ شخص فقط ، أو ربما كان ١٠٠ فقط ، ما فتيء هذا يعتبر قتلا جماعيا . وساكون أكثر تساهلا ، ليكن ١٠ أشخاص ، ماذا عن خمسة فقط ؟ وماذا عن ذكر أسماء خمسة من الفلسطينيين العرب قتلتهم القوات الاسرائيلية في السنة الماضية - وسوف نتحدث فيما بعد عما إذا كانوا أبرياء أم غير أبرياء . ساكون أكثر تساهلا . ما بالكم بعدد يقل عن خمسة ؟ واقترح أن تكون أسماء هؤلاء الاشخاص هنا . وكما حدث بالنسبة للرقم الذى ذكرته بالامس ، فان تحدى اليوم يوضّح كل شيء . اننا نتناول هنا ليس فقط اساءة استخدام هذا المحفل ودعوته للانعقاد لسبب مناف للعقل تماما او لسبب لا علاقة له بالموضوع ولكن نتناول عملية التشويه ، لان الذين قاموا بعمليات القتل الجماعي والهجمات الجماعية والقتل المتعمد والمنظم للابرياء ، يقومون بانفسهم باغتصاب هدف هذا الجهاز ومعناه ، وسيكون استمرارا خطيرا للمهانة التي يحاولون الحاقها بهذا الجهاز أن يعتمد مشروع القرار الذى تقدموا به .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : انني افهم ان مجلس الامن على استعداد للتصويت على مشروع القرار المطروح عليه .

وما لم أسمع أى اعتراض ، سأطرح مشروع القرار للتصويت عليه الآن .

وحيث انه ليس هناك اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

أعطي الكلمة أولا لأعضاء مجلس الامن الراغبين في الادلاء ببيانات قبل التصويت .

السيد لويه (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أنقل اليكم ، سيدى ، تهاني وتشجيع وفد فرنسا بمناسبة توليكم رئاسة المجلس . ويسعدنا أن المجلس سيتمكن أثناء شهر أيلول/سبتمبر من الاستفادة بخبرتكم ومهاراتكم . وهل لي أيضا أن أطلب اليكم السماح لنا بالإعراب عن شكرنا لسفير الاتحاد السوفياتي على الطريقة الممتازة التي اضطلع بها بمهمته أثناء شهر آب/أغسطس ، الذى تولى فيه رئاسة المجلس بمهارة واقتدار .

تتابع حكومة بلادى بقلق بالغ التصاعد الجديد للعنف في الضفة الغربية وغزة ، والذى أدى بادارة السلطة المحتلة الى العودة لتطبيق تشريع خاص يرجع تاريخه الى فترة الانتداب .

لا يسعنا الاّ أن نشجب القيود التي يفرضها هذا التشريع على السكان المدنيين في الاراضي المحتلة . ومع هذا ، يتعين علينا أن ندرك أن وقف تصعيد العنف ، أيّا كان مصدره ، سيجعل من الممكن استعادة مناخ الثقة الضرورى لإقامة الحوار .

انكم تعرفون ، سيدى الرئيس ، الاهتمام الخاص الذى توليه حكومة بلادى دوما الى حالة السكان في هذه الاراضي ، سواء فيما يتعلق بحماية الاشخاص أو صيانة الموارد واحترام الهياكل والمؤسسات التمثيلية المحلية . وانطلاقا من هذه الروح تتمسك بلادى على الدوام بالدفاع عن الحقوق المشروعة للسكان في أراضي الضفة الغربية وغزة ، وفقا لاحكام اتفاقيات جنيف ، وخاصة الاتفاقية المبرمة في ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩ .

ولهذا فان وفد بلادى كان يود لو اننا استطعنا اتخاذ موقف بشأن نص مشروع قرار يبرز بجلاء حالة التدابير التي اتخذتها السلطة المحتلة منذ ٤ آب/اغسطس ازاء أحكام اتفاقية جنيف الرابعة . ان هذه الاتفاقية تحظر بوضوح ، في المادة ٤٩ ، ترحيل الاشخاص خارج الاراضي قيد البحث ، وتخضع في المادة ٧٨ ، عمليات الاحتجاز لشروط محددة .

ليس هناك أدنى شك في ان اسرائيل باعتبارها السلطة المحتلة ، يتعين عليها أن تحترم أحكام اتفاقية جنيف الرابعة الصادرة في ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ ، والخاصة بحماية الاشخاص المدنيين في وقت الحرب . وبناء على المعلومات المتاحة لنا ، فان بعض التدابير التي اتخذتها اسرائيل مؤخرا في الاراضي المحتلة لا تتفق في الواقع مع أحكام هذه الاتفاقية . ولكن مشروع القرار المعروض علينا يوصي بأن جميع هذه التدابير تتعارض مع الاتفاقية .

وفي ظل هذه الظروف ، يشعر وفد بلادى انه يتعين عليه الامتناع عن التصويت على مشروع القرار .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل فرنسا على الكلمات الرقيقة التي وجهها الىّ .

السيد والترز (الولايات المتحدة الامريكية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود بادىء ذى بدء أن أعرب عن شكر وفد بلادى للاسلوب الممتاز والقدير الذي تديرون به أعمال المجلس أثناء شهر ايلول/سبتمبر وأن نعرب لكم عن امتناننا لهذا .

وأود أيضا أن أوجه للسفير ترويانوفسكي شكرنا على الاسلوب المنصف والجاد والنزيه الذى أدار به أعمال المجلس في الشهر الماضي . لقد انقضى ٣٠ عاما تقريبا اليوم منذ ان التقينا ، السفير ترويانوفسكي وأنا ، في جنيف لاول مرة - وفي ذلك الماضي البعيد ، كنّا أكثر شبابا بكثير مما نحن الآن .

انتقل الآن الى بياني تعليلا للتصويت .

يتعين عليّ أن أوضّح أولا ان المناقشة التي تتسم بطابع المواجهة والتي شهدناها بالامس واليوم لم تفعل شيئا لخدمة قضية السلم . اننا نرى ان الصياغات التي غالبا ما يستخدمها عدد كبير من الاعضاء والتي ليس لها ما يبررها لانتقاد اسرائيل لا تؤدى الاّ الى تعقيد السعي الى ايجاد حل عادل لقضية الشرق الاوسط والاخلال به . ومما يبعث على قلقنا بصفة خاصة أن يحدث هذا في الوقت الذى تبدأ فيه عملية السلام في الشرق الاوسط .

ولا يسعني الاّ أن الاحظ خصوصا عددا من الاشارات التي اوردت هنا الى النازيين والنازية . لقد وصفت هنا حالة أو اخرى من الحالات المعاصرة مرارا وتكرارا بانها شكل من اشكال النازية ، وانها تواكب الجرائم التي حدثت في فترة النازية . ان هذا هراء تام . ولا ارى اية فائدة ترجى من استخدام هذه الالفاظ المؤذية بل والسامة .

ومن المؤسف على نحو خاص الاستماع الى الفاظ تتهم حكومة الولايات المتحدة " بجرائم شنيعة " تتمثل في الاستجابة الى الرأى العام في اعداد سياساتها الخارجية والديمقراطية ، ومساعدتها في توفير الشعور بالامن لاسرائيل ومحاولتها ايجاد سبيل لتحقيق سلم عادل ودائم بين اسرائيل وجيرانها . وكنت أمل أن أستمع الى مناقشة منطقية وأن اشترك فيها . ولكنني للاسف استمعت الى فحيح الكراهية في هذه القاعة .

واذ أنتقل الآن الى موضوع هذه المناقشة ، اسمحوا لي أن أقول انني اعتقد أن ما يواجهنا هو مشكلة اخرى هنا - الا وهي ، التطبيق الانتقائي للقانون . هذه ظاهرة أصبحت - للاسف - أكثر تكرارا في مجلس الامن ويمكن أن تمثل شهادة وفاة أى نظام قانوني . ان أى نظام قانوني - وهذا بالتاكيد ما تتطلع اليه الامم المتحدة - له قاعدته الاساسية المتمثلة في التطبيق المتكافىء للقانون . وهذا المبدأ يكمن في لب ميثاق الامم المتحدة . ان العالمية هي حجر الزاوية في الامم المتحدة . وان الوصواص الذى يراود العديد من الدول في هذه المناقشة بالتطبيق الانتقائي للاتفاقيات الدولية

يمثل اخلالا بالنظام العالمي الذى يتوخاه ميثاق الامم المتحدة . وهذا لا يمكن السماح له بالاستمرار . فاما أن تنطبق هذه الاتفاقيات على الجميع أو لا تنطبق على أحد . ان التطبيق الانتقائي لميثاق الامم المتحدة أو الاتفاقيات الدولية يضرب المؤسسة في صميمها . إن حكومة بلادى ستستمر في معارضة هذه الاتجاهات المدمرة .

لقد أشار حزني أيضا تلك الاتهامات المتكررة بالعداء للفلسطينيين من جانب من اختاروا أن ينسوا ان بلدي قد قدم للفلسطينيين عن طريق وكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين منذ عام ١٩٤٩ أكثر مما قدم أى بلد آخر . وكما هو معروف تماما ، فان الولايات المتحدة هي أكبر مانح لوكالة الامم المتحدة لاغاثة وتشغيل اللاجئين .

اسمحوا لي أن انتقل الآن الى مشروع القرار المطروح أمام مجلس الامن .

إن حكومة الولايات المتحدة لا يمكنها أن تؤيد مشروع قرار يفرد ادانة سياسة الاحتجاز وغيرها من سياسات اسرائيل في الضفة الغربية وغزة دون أن يدين في نفس الوقت ويطالب بوقف أعمال الارهاب والعنف التي تتم ضد المدنيين والموظفين الاسرائيليين في الضفة الغربية وغزة والتي تسببت في انتهاج هذه السياسات .

لقد أوضحنا في الماضي اننا نعتبر اجراءات الاحتجاز الادارى والترحيل لا تتسق واتفاقية جنيف الرابعة .

وكما ذكرنا مرارا وتكرارا ، فان حكومة الولايات المتحدة تشعر بقلق بالغ ازاء مستوى العنف في المنطقة بأسرها ، بما في ذلك لبنان واسرائيل . ان هذا العنف ، اذا لم يتم ايقافه ، سيؤدى بالتأكيد الى سلسلة من حالات الثأر . وجميع الذين يهتمون بتحقيق تسوية عادلة ودائمة في المنطقة يجب أن يعملوا لكسر هذه الحلقة المفرغة .

ان مشاريع القرارات المنحازة مثل هذا المشروع تشجع سلسلة الثأر والردع من خلال زيادة توتر جميع الاطراف . والطرف الذى افرد بالإدانة يخلص بالطبع الى انه لن يحظى أبدا باستماع منصف ، بينما تحصل الاطراف الاخرى على انطباع بأن مجلس الامن يتغاضى عن أعماله .

وأستطيع أن أضيف أن هناك لسوء الحظ العديد من الشعوب الاخرى في تلك المنطقة وفي آسيا الوسطى وفي جنوب شرقي آسيا ، تعيش في ظل الاحتلال العسكرى الاجنبي . ولا يبدو أن هناك أى اعتبار يعطى لمحنة تلك الملايين التي طردت من ديارها .

في النهاية إسمحوا لي أن أقول أن مشروع القرار المطروح علينا يضعف قدرة هذا المجلس على الاضطلاع بدور ايجابي في حل المشاكل التي تمثل لب العنف بدلا من ان يعززها عن طريق زيادة تفاقم حالة مشتعلة بالفعل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الولايات المتحدة الامريكية على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

أطرح الآن للتصويت مشروع القرار المقدم من بوركينا فاصو ، وبيرو ، وترينيـــداد وتوباغو ، ومدغشقر ، ومصر ، والهند ، والوارد في الوثيقة S/17459 .

أجري تصويت برفع الايدي .

المؤيـــدون : اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، بوركينا فاصو ، بيـرو ، تايلند ، ترينيداد وتوباغو ، جمهورية أوكرانياالاشتراكيـــة السوفياتية ، الصين ، مدغشقر ، مصر ، الهند .

المعارضون : الولايات المتحدة الامريكية .

الممتنعون : استراليا ، الدانمرك ، فرنسا ، المملكة المتحدة لبريطانيـــا العظمى وايرلندا الشمالية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نتيجة التصويت كما يلـــي : ١٠ أصوات مؤيدة مقابل صوت معارض وإمتناع أربعة أعضاء عن التصويت . لم يعتمد مشـــروع القرار نظرا للتصويت السلبي لاحد أعضاء مجلس الامن الدائمين .

أعطي الكلمة الآن للممثلين الراغبين في إلقاء بيانات بعد التصويت .

السيد ولكوت (استراليا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أضم صوت وفد استراليا الى صوت المتكلمين السابقين في الإعراب عن الثناء على خصالكـــم الدبلوماسية ، وأن أرحب بكم ، سير جون ، رئيسا للمجلس لشهر أيلول/سبتمبر .

وأود أيضا أن أسجل تقدير وفد بلادي الحار للطريقة الماهرة التي إضطلع بهـــا الممثل الدائم للاتحاد السوفياتي بمهام رئاسة المجلس خلال شهر آب/أغسطس .

لقد إمتنع وفد استراليا عن التصويت على مشروع القرار المعروض على المجلـــس . ولقد راعينا عند دراسة مشروع القرار جميع البيانات التي ألقيت في المجلس في هاتين الجلستين وفهمنا لواقع الحالة في الاراضي المحتلة . وما هو واضح بالنسبة لنـــا الاضطراب المتزايد في الضفة الغربيـــة ، اذ أن العنف يولد العنف ، وفـي كثير مـــن

الاحيان على حساب المدنيين الابرياء . ومما يدعو الى أسف وفد بلادى بوجه خاص الوصف المحزن التصويرى للهجمات على النساء والاطفال الابرياء ، هذه الهجمات التي نجدها بغيضة وفاحشة .

وقد استرشد وفد بلادى في معالجة المسألة المطروحة على المجلس بعدد من الاعتبارات . فلا يسعنا إلا أن نلاحظ أن استمرار هذا النوع من المشاكل يعزز الحاجة المستمرة الى تحقيق تسوية سلمية عادلة ودائمة في الشرق الاوسط . وإننا نرى في هذه الحالة أن إستمرار إحتلال اسرائيل للاراضي المحتلة يمثل خرقا للقانون الدولي . وبنفس القدر ، لئن كان الاحتلال مستمرا فما من شك في أن اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب تنطبق على هذه الاراضي المحتلة . إن لإسرائيل شواغل أمنية مفهومة ، ولكن عليها إلتزام بإحترام الحريات المدنية للسكان العرب في الضفة الغربية والامتناع عن إتخاذ تدابير مجحفة . وقد تدور مناقشة حول ما يمثل انتهاكا لاتفاقية جنيف ، ولكن من المهم أن تتمشى أعمال القائم بالاحتلال مع نص وروح أحكام تلك الاتفاقية .

إن الحقائق المتصلة بالحالة في الضفة الغربية واضحة وجليّة . وقد قيل الكثير حول الاسباب والاثار ، ووجه اللوم الى أطراف مختلفة . وما هو واضح أن كل فعل نجم عنه ردة فعل في حلقة من العنف . وكانت النتيجة سلسلة من الاحداث المأساوية ، ولكنها مع ذلك تبعث على الانزعاج لجميع أعضاء المجلس .

ويحدو وفد استراليا الامل في اننا سنرى ، أولا ، نهاية مبكرة لاعمال العنف ، وثانيا ، إعادة الهدوء والسلام الى الاراضي المحتلة .

ويأسف وفد بلادى لأن مشروع القرار المعروض على المجلس تشوبه أوجه نقص من نواح عديدة . وكنا نفضل أن نرى اعترافا في مشروع القرار بتصاعد العنف المؤسف في الاراضي المحتلة بدلا من مجرد التركيز على الاعمال التي يقوم بها أحد الاطراف . وبالمثل ان مشروع القرار يتضمن في رأينا تفسيرات غير متوازنة وليست دقيقة في بعض الحالات

لواقع الحالة فيما يتصل بعلاقته بإتفاقية جنيف . ولهذه الاسباب فان وفد بلادى قد امتنع عن التصويت على مشروع القرار المعروض علينا .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل استراليا على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد بيرينغ (الدانمرك) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : إسمحوا لي في البداية أن أعرب لكم ، سيدى الرئيس ، عن مدى سعادتنا لرؤيتكم تترأسون المجلس في شهر أيلول/سبتمبر . لقد عملنا معا بشكل وثيق في عدد من المناسبات ، في الماضي وخلال عضويتنا في مجلس الامن ، ونحن نقدر تقديرا عاليا خصالكم المهنية والانسانية .

وأود أيضا أن أشيد بسلفكم ، السفير ترويانوفسكي ، على الطريقة التي اضطلع بها بمهامه بوصفه رئيسا للمجلس خلال شهر آب/اغسطس . لقد سنحت لوفد بلادى مرة أخرى الفرصة للإعجاب بخصاله الدبلوماسية ولتقدير انصافه وروحه الطيبة .

ان الدانمرك تشعر بالإنزعاج البالغ إزاء التطورات الاخيرة في الاراضي العربية التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ . وقد أدى العدد المتزايد من الهجمات على الاسرائيليين المدنيين الى سلسلة من التدابير الإسرائيلية المضادة ، بما في ذلك الاحتجازات الادارية وفرض حظر التجول والترحيل .

ان حكومة بلادى تستنكر بشدة هذا التصعيد للعنف والتوتر ، وهو التصعيد الذى أدى الى وقوع عدد من الضحايا المدنيين الابرياء ، وتحث جميع الاطراف على إبداء أكبر قدر من ضبط النفس . وإننا نود أن نؤكد من جديد أن أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب ، علاوة على قواعد القانون الدولي الاخرى ، تنطبق على الاراضي المحتلة حتى أن يحل الوقت الذى توضع فيه نهاية ، في إطار تسوية شاملة وعادلة ودائمة ، لإحتلال الاراضي الذى تستمر فيه اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ .

لقد أعلنت الدانمرك في مناسبات عديدة ، بالاشتراك مع بقية أعضاء الاتحاد الاوروبي ، موقفها إزاء السياسات الاسرائيلية في تلك الاراضي والمبادىء الضرورية لإحلال السلم في الشرق الاوسط . وان استمرار حلقة العنف والتدابير المضادة لا يمكن إلاّ أن يقوض الاسس الضرورية للحوار والثقة ، وهما شرطان اساسيان مسبقان لاى مفاوضات بناءة تستهدف تحقيق تسوية سلمية شاملة . ولذلك فإن الدانمرك تحث على عدم إتخاذ أية خطوات قد تؤدى الى زيادة تصعيد التوتر في المنطقة .

وإن مشروع القرار الذى قدم اليوم لم يراع هذه الإعتبارات مراعاة كافية . وعلاوة على ذلك ، فإننا نخشى أن يعرقل التحركات نحو إجراء مفاوضات بشأن الصراع العربي - الاسرائيلي . وبالتالي ، فقد إمتنع وفد بلادى عن التصويت على مشروع القرار .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل الدانمرك على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد ترويانوفسكي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : إننا سعداء اذ نراكم ، سيدى الرئيس ، تتولون منصب الرئاسة هنا ، ونشعر ان أعمالنا سوف تمضي في ظروف مؤاتية . وإننا نتمنى لكم كل النجاح في هذا الشهر الهام ، حيث سنعقد ، في جملة أمور أخرى ، دورة تذكارية لمجلس الامن يشارك فيها وزراء الخارجية .

وإنني أرحب أيضا بممثلي الصين وبيرو الجديدين وأتمنى لهما النجاح في أعمالهما الهامة .

صوّت الاتحاد السوفياتي لصالح مشروع القرار الذى قدمته مجموعة دول عدم الانحياز الاعضاء في مجلس الامن . ونحن نعرب عن الاسف لان مشروع القرار هذا لم يعتمد بسبب حق اعتراض آخر استخدمته الولايات المتحدة الامريكية . ومع هذا ، نرى ان قطر ، نيابة عن مجموعة الدول العربية ، كان لديها ما يبرر طلب اجتماع مجلس الامن فورا للنظر في مسالة التدابير القمعية التي تقوم بها السلطات الاسرائيلية ضد السكان الفلسطينيين العرب في الاراضي المحتلة .

ان الطابع الخطير الذى يميز الحالة التي نشات نتيجة هذه التدابير القمعية يمكن التعرف عليه من بيانات ادلى بها ممثلو منظمة التحرير الفلسطينية وبلدان عربية واعضاء في مجلس الامن بجلستي المجلس بالامس واليوم . وفضلا عن ذلك ، نود ان نؤكد اننا نرفض اية محاولة للمساواة بين المحتل وسكان الاراضي الذين يعارضون الاحتلال . وان أى كلام عن دائرة العنف يقع خارج نطاق هذه الحالة .

يعلم المجلس ان السلطات الاسرائيلية انشات حالة من الرعب في الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة : فالمحتلون يطلقون النيران على الفلسطينيين العزل ، ويلقون القبض على الجماهير وفقا لقانون الاحتجاز الادارى الذى صدر في ٤ آب/اغسطس . وفي عدد من المدن فرض حظر التجول ويهدد العديد من الفلسطينيين بالطرد . ولا يمكن لاحد أن يشكك في حقيقة ان هذه الاجراءات انتهاك صارخ لاتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩ بشان حماية المدنيين في وقت الحرب ولقرارات مجلس الامن . كما انه لا يمكن لاحد ان يشكك في ان اعمال اسرائيل وتجاهلها لقرارات مجلس الامن لم تكن لتحدث لولا المساعدة المباشرة الاقتصادية والعسكرية والسياسية والدبلوماسية التي تتلقاها من شريكتها الاستراتيجية . ولقد شهدنا اليوم مثالا آخر على تلك المساعدة .

يؤكد الوفد السوفياتي ثبات سياسة الاتحاد السوفياتي بالنسبة لمسائل اقامة سلام عادل دائم في الشرق الاوسط . ونعرب عن تضامننا مع الكفاح الجريء للشعب الفلسطيني من اجل حقوقه الوطنية المشروعة وانشاء دولة مستقلة . ولا يمكن تحقيق تسوية شاملة في الشرق الاوسط الا عن طريق الجهود الجماعية لجميع الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، في اطار مؤتمر دولي يعقد خصيصا بشان الشرق الاوسط .

ان وفد الاتحاد السوفياتي اذ يدين بشدة أعمال اسرائيل القمعية الاخيرة ضد الفلسطينيين في الاراضي المحتلة يرى انه آن الاوان لمجلس الامن ان يتخذ تدابير صارمة لوضع حد لها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل الاتحاد السوفياتي على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

قبل ان اتكلم بوصفي ممثلا للملكة المتحدة لدى مجلس الامن ، أود ان اقول شيئا أو شيئين .

اشعر بانني في موقف لا أحسد عليه : نظرا لانني هنا وشكرت سلفي رسميا بالفعل نيابة عن المجلس كله ، ولاني رحبت بسفيري الصين وبيرو ،فانه ليس لدي من القول اللطيف ما ابدأ به بياني . الا أن لدي بعض القول الجاد .

انني آمل ان يُتجنب في هذا المجلس الادلاء بالبيانات المتطرفة او البذيئة ، فهي لا تتفق مع مكانة هذا المجلس وكرامته . وبصفة خاصة ، ينبغي ان يتجنبها غير الاعضاء الذين هم ضيوف على المجلس

والان أود ان ادلي ببيان بصفتي الوطنية تعليلا للتصويت .

استمع وفد بلادي بانتباه شديد الى الحجج التي طرحت اثناء المناقشة . كما علمنا بالتقارير الواردة من الاراضي المحتلة بشأن احداث العنف والتدابير التي اتخذتها السلطات . ونحن نشجب أعمال العنف أيا كان مرتكبها ، وبصفة خاصة عندما تؤدي الى فقدان ارواح مدنيين ابرياء . ونحن نشعر بقلق عميق ازاء الضرر الذي الحق بجو الهدوء وضبط النفس الضروري لنجاح الجهود الحالية لجمع كل الاطراف في مفاوضات سلم نعلق عليها اهمية كبرى .

ولا يمكننا ان نذكر عددا من التدابير التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة تبدو متشددة وانها اتخذت انتهاكا لالتزاماتها القانونية . ان اتفاقية جنيف الرابعة تفرض التزامات واضحة على الدولة المحتلة في سلوكها مع

السكان المدنيين في الاقليم . وليس هناك شك في ان طرد ولو فرد واحد خرق لاحكام المادة ٤٩ ، ومن ثم فانه غير مقبول تماما . كما اننا لا نعتقد ان السلطات الاسرائيلية قد تصرفت بالحساسية المطلوبة في الاوضاع المتوترة المؤسفة السائدة في الاراضي المحتلة .

لقد درس وفد بلادى بعناية مشروع القرار الذى قدمه عدد من الدول الاعضاء في الوثيقة S/17459 . وكما يدرك بعض الاعضاء ، فاننا اوضحنا اننا نواجه صعوبات بشأن عدد من النقاط الخاصة بصياغة المشروع . ورغم عدم رضانا بشأن بعض جوانب سلوك السلطات الاسرائيلية ، لم نكن مقتنعين بأن الفقرة ٢ من المنطوق تتفق مع الالتزامات القانونية الملقاة على الدولة المحتلة في هذه الحالة ، وكنا نرحب باشارة متوازنة تطالب بوضع حد للعنف من جانب جميع الاطراف . وما لم يعد الهدوء الى الضفة الغربية لن يكون من الممكن دفع عملية السلام الى الامام . ونأسف لأن الاقتراحات التي تسير في هذا الاتجاه لم يؤخذ بها ، ولذلك وجدنا من الضرورى الامتناع عن التصويت على مشروع القرار هذا .

والآن استأنف مهمتي باعتبارى رئيسا لمجلس الامن .

طلب ممثل قطر ان يسمح له بالكلام ، وانني اعطيه الكلمة .

السيد الكواري (قطر) : بمناسبة اختتام مجلس الامن لمداولاته بشأن الممارسات القمعية للسلطات الاسرائيلية ضد المواطنين الفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية المحتلّة أودُّ أن أبدي بصفتي رئيسا للمجموعة العربية النقاط التالية :

الإعراب عن بالغ شكرنا وامتناننا لدول عدم الانحياز الاعضاء في مجلس الامن على الجهود التي بذلتها في إعداد مشروع القرار الذي عكس الحد الادنى من تطلّعات السكان المدنيين في الاراضي الفلسطينية المحتلّة في وقف الممارسات اللاانسانية التي تطبّقها السلطات الصهيونية عليهم .

الإعراب بنفس المستوى عن الشكر والامتنان الى جميع الدول التي صوّتت الى جانب مشروع القرار . لقد عكس تصويتهم الايجابي التزامهم بالمبادىء الانسانية وتمسّكهم بالمساواة بين جميع الشعوب وبحفاظهم على كرامة جميع الافراد دون تفرقة أو تمييز ... إنني على يقين بأن الشعب الفلسطيني لن ينسى هذا الموقف المشرّف وسيعتبره سندا ودعما له في نضاله من أجل حقوقه ولانهاء الاحتلال ولرفع الضيم عنه .

كما ان المجموعة العربية من جانبها تقدر لهم تجاوبهم مع المطالب العربية ولن تنسى من جانبها موقفهم هذا .

يؤسفنا كل الاسف امتناع بعض الدول عن التصويت الى جانب القرار . كنّا نأمل من تلك الدول التي تعرّض بعضها لويلات الاحتلال الاجنبي والتي ناضلت شعوبها بكل بطولة وفخار ضد المحتل أن تتفهم وضع الشعب الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال وأن تعي مشاعره وتدرك حوافزه من النضال لازالة هذا الاحتلال . كنّا نأمل منها انطلاقا من تاريخها وتراثها وتجاربها المماثلة أن تصوّت الى جانب المشروع .

يؤسفنا بصورة خاصة التجاء الولايات المتحدة الى استعمال الفيتو ضد مشروع القرار مما أدى الى افشاله . كنّا نأمل منها وهي الرائدة في النضال ضد الاحتلال والاستعمار . كنّا نأمل منها وهي التي تتبنى مبدأ حق تقرير المصير لجميع الشعوب ضمن النقاط الاربع عشرة التي أعلنها الرئيس ويلسون . كنّا ننتظر منها اسوة بمواقفها المعروفة من قضايا حقوق الانسان ، الا تتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني وألّا تغض الطرف عما يعانيه من امتهان لابسط حقوق الانسانية ، خاصة ان مشروع القرار معتدل في جوهره وصياغته .

مشروع القرار من الناحية الفنية والقانونية قد فشل نتيجة لاستعمال الفيتو . ولكن القرار من الناحية الجوهرية والمعنوية قد نجح وسيكون هذا النجاح المعنوي سندا لاخواننا في الارض المحتلة لرفع الضيم الواقع عليهم وازالته لازالة الاحتلال البغيض .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل قطر على بيانه . لقد طلب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الكلمة وأعطيه إياها .

السيد منصور (منظمة التحرير الفلسطينية) : سيدي الرئيس ، أود في البداية بإسم منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني اينما تواجد أن نقدم شكرنا لجميع الاصدقاء الذين صوّتوا لصالح مشروع القرار بالرغم

من ملاحظاتنا عليه مؤكدين بذلك شجبهم للممارسات التعسفية من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة ومؤكدين في نفس الوقت تضامنهم مع كفاح شعبنا ومقاومته العادلة والمشروعة ضد الاحتلال البغيض . ان الشعب الفلسطيني يعتز بهذا المعسكر الضخم من أصدقائه المتمثل في حركة عدم الانحياز وبلدان المنظومة الاشتراكية ودول صديقة أخرى الذين أكدوا اليوم بأنهم فعلا يقفون مع الحق والعدل وكفاح الشعوب ضد الاستعمار والاضطهاد والاحتلال والعدوان . وإن كانت اسرائيل تعتقد بأن البشرية جمعاء مخطئة بل وكاذبة وهي وحدها مع حكومة الولايات المتحدة ، وحدهم الصادقون فاننا نترك هذا الموضوع لتقرره عقول الموجودين وليس فذلكة وأكاذيب الممثل الاسرائيلي . أما بالنسبة لموقف حكومة الولايات المتحدة التي قتلت مشروع القرار كما قتلت مشروع بيان رئيس مجلس الامن قبله فان هذا الموقف المعطل لاتخاذ أى اجراء من قبل هذا المجلس ازاء الموضوع المطروح أمامنا هو ممارسة أخرى تضاف للسجل الطويل لحكومة الولايات المتحدة المعادى لآمال وطموحات الشعب الفلسطيني . ان هذا الموقف مُعادٍ حتى لابسط حقوق الإنسان في تصديه للقمع والارهاب وسياسة القبضة الحديدية من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي ؛ انه تنكّر لابسط حقوق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال . إن تصويت الولايات المتحدة المشجوب هو مرة أخرى تحدٍّ للإرادة الدولية ، والمزاج العالمي ازاء الممارسات غير الشرعية لسلطات الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين . لقد منّ على شعبنا ممثل الولايات المتحدة بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين الذين كان للولايات المتحدة دور رئيسي في خلق مشكلتهم وتناسى أن حل المشكلة بعودة اللاجئين الى وطنهم معطل بشكل أساسي من قبل اسرائيل وحكومة الولايات المتحدة اللتين تعطلان تطبيق قرارات الامم المتحدة ذات الصلة .

ان طريق السلام العادل معروف ، ومعروف كذلك من يقف حاجزا في طريق تحقيق السلام العادل . إن نقد النفاق وممارسته في نفس الوقت من أسوأ أشكال النفاق ذاته . إن موقف حكومة الولايات المتحدة لن يدفع شعبنا الّا في اتجاه واحد هو المزيد من الاصرار

والكفاح والمقاومة لكنس الاحتلال عن بلدنا فلسطين وإنجاز حقوقنا الوطنية كاملة في العودة وتقرير المصير وبناء دولتنا المستقلة في فلسطين . وأما بشأن الكذب من قبل الممثل الصهيوني البارحة واليوم في هجومه على الشعب الفلسطيني وكفاحه في المناطق المحتلة فأود أن أسمعه مجموعة قليلة تشكّل غيضا من فيض من الآراء الموجودة في صحف صهيونية تصدر في اسرائيل حول الوضع ، حيث ان الممثل الاسرائيلي يعتبر كل شيء آخر كذبا واختلاقا ؛ ولعله يقتنع من أقوال صحف صهيونية وكتّاب صهاينة إسرائيليين ، حيث أن صحيفة " دافار " الاسرائيلية شبهت المقاومة الفلسطينية بالقانون الطبيعي فقالت :

" حقيقة أشبه بقانون الطبيعة إنه ما دام هناك احتلال فانه سيصطدم دائما بثورة دائمة " .

عندما تعترف الصحيفة الاسرائيلية بهذه الحقيقة وتخصص لها افتتاحيتها يوم ٢٠ آب/أغسطس الماضي ، فإنها توجّه رسالة واضحة الى دعاة تنفيذ سياسة ، واقتبس من صحيفة " دافار " مرة أخرى :

" القبضة الحديدية والعقاب الجماعي والاعدام ومحاصرة المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية " .

وفحوى هذه الرسالة :

"إن هذه السياسات قد تؤدي الى هدوء ما ولكن موجة المقاومة التالية قادمة لا محالة باعتبارها أمرا حتميا لا يمكن منعه " .

لذلك فهي توجّه دعوة صريحة للاسرائيليين للخروج من دائرة الأوهام المسيطرة على اهتمامات أركان الحكومة والمحصورة بتركيز الجهود لوقف أعمال المقاومة في الضفة الغربية . وتضيف صحيفة " دافار " قائلة :

" إن من يعتقد بأن سلطة الاحتلال ، مهما كان عنف الوسائل المستخدمة ضد الفلسطينيين ، قادرة على وقف المعارضة لاسرائيل إنما يخدع نفسه " .

وربما كان الرأي حول الأوضاع السائدة الآن في المناطق المحتلّة وفي ضوء الارهاب الرسمي ضد المواطنين الفلسطينيين مخالفا تماما لرأي واضعي ومنفذي سياسة الارهاب هذه ، من منطلق أن هذه السياسة لم تعد تجدي في ثني الفلسطينيين عن المقاومة . وفي هذا الاطار تعتقد " دافار " مرة أخرى أنه :

" قد حان الوقت أن يتوقف ربابنة الحكومة الاسرائيلية عن ثني الاذرع وعن استعراض العضلات وتقديم الوعود المزركشة بأن دم اليهود لن يذهب هدرا ، ولماذا لا نقول الحقيقة بأنه لا يمكن أن تكون هناك حياة آمنة وطبيعية لليهودي " - والاشارة هنا ، بالطبع الى الضفة الغربية وغزة - " مادام هناك أكثر من مليون انسان ينظرون الينا كمحتلين ، وحتى لو أخرجنا من هناك السكاكين والأمواس والحجارة فستبقى القبضات والأظافر والأسنان " .

واختتم باقتباس آخر من " هآرتز " الصحيفة الاسرائيلية التي قالت في ٧ آب/أغسطس ما يلي :

" أن تندلع النار من الداخل فهذا يعني نجاحا لعرفات وعلينا أن نعترف علنا وبوضوح ودون أن ندفن رؤوسنا بالرمال . أن النتيجة الحتمية لهذه العمليات ستكون بالغة الضرر ، وخاصة أنها ستحدث حالة من التفكّك والتشويش العام على مجرى حياة السكان اليهود حتى داخل الخط الاخضر ، أي إحداث تغيير في نمط الحياة ونهج العيش . وهذا يعني إحداث هزة في المجتمع " .

أما إذا كانت مقاومة شعبنا الفلسطيني للاحتلال في المناطق المحتلّة هي مجرّد عمل أسماه الممثل الاسرائيلي المحتل بالارهاب من حفنة معزولة ، فاننا نتساءل اذن : لماذا الحاجة الى انزال المظليين في المدن الفلسطينية ؟ لماذا يتم تعزيز قوى القمع والبطش في الضفة والقطاع ؟ لماذا تستخدم هذه القوانين الجائرة منذ ٤ آب/أغسطس ١٩٨٥ ؟ لماذا الاعتقال الاداري للعشرات بل المئات ؟ ولماذا يجري طرد المناضلين النقابيين ، العمال والطلاب ورؤساء البلديات والذين قضوا سنوات طويلة في سجون الاحتلال وحُرِّروا نتيجة اتفاقات مع الصليب الاحمر الدولي ؟ لماذا طردهم بعد أن مكثوا أشهر بين أهلهم وذويهم ، كما قرّرت محكمة العدل العليا البارحة طرد ١١ مناضلا فلسطينيا سيتم طردهم في أي لحظة ، ان لم يكونوا قد طردوا في الساعات الماضية ؟ لماذا إطلاق الرصاص على الاطفال ومجنهم ؟ لماذا بناء السجون الجديدة ؟ لماذا اغلاق المحف والنشرات ؟ لماذا الرقابة على الصحافة ؟ لماذا منع التجوُّل ؟ لماذا العقاب الجماعي ؟ لماذا سرقة الارض وبناء المزيد من المستعمرات عليها ؟ لماذا حكم الاعدام ؟ لماذا إطلاق العنان لمواقف وممارسات كاهانا وشارون وغيرهما الذين يريدون طرد مليوني عربي فلسطيني من بلادهم ؟

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طلب ممثل جمهورية ايران الاسلامية الكلمة ممارسة لحقّه في الرد . ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد رجائي خراساني (جمهورية ايران الاسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكركم ، سيدي الرئيس ، على إعطاء الكلمة لي مرّة أخرى لممارسة حقي في الرد .

إن فهمي هو ، سيدي ، أنكم بوصفكم رئيسا لمجلس الامن ربما لم يكن لديكم الحقّ في التعليق على بياني ؛ أما بصفتكم الوطنية فإنني أعتقد أن تعليقكم لم يكن ضروريا ، حيث أنني لم أقل أي شي ضد بلادكم . بيد أنني أمارس حقّي في الرد .

وفيما يتعلّق بفحوى تعليقكم ، سيدي ، أقول إننا أحد الموقّعين على ميثاق الامم المتحدة وهو ميثاق لم نوقّع عليه للهو ، بل لكي نرى أن الميثاق ينفّذ . وأتساءل عما اذا كان هناك عضو في مجلس الامن يعتقد أن مجلس الامن قادر بصورة كاملة وصحيحة على الدفاع عن حقوق الفلسطينيين أو أنّ نضال المجلس في ذلك الاتجاه لم يتعرّض للعراقيل . إن مشكلتنا ، سيدي الرئيس ، هي نفس مشكلتكم . فنحن أيضا نريد تنفيذ ميثاق الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن .

ولكن التنفيذ المستمر للميثاق يتطلّب احترام الميثاق اليوم كما اقتضى أن يُحترم عندما احتلّت أرض فلسطين للمرّة الاولى وقسّمت ، حيث تآكل تدريجيا الجزء المتبقي منها ، وهي قضية قائمة حتى يومنا هذا . وكلّنا نعلم أين نقف اليوم : إنه نفس الميثاق الموقّر الذي ليس بمقدوره حتى الآن الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني ، أو حقوق المسلمين الذين تحتلّ القوات الصهيونية مقدساتهم .

لذلك ، فاننا نعتقد أن الميثاق لم ينفّذ ، وبأدب شديد لم ينفّذ . ونعتقد أن هذا الادبَ وعدم التنفيذ هذا سوف يستمرّان .

وأودّ أيضا أن أقول ، سيدي - دون ابداء أيّة ملاحظة فيما يتعلّق بفحوى الحرب على جزر مالفيناس - إنكم تتفقون معي على أن بلادكم قد قامت بتلك الحرب تحت اسم الدفاع عن النفس . وقد اعتقدت بلادكم أنها حرب مشروعة .

وبالمثل فانني اعتقد انه اذا اتحد العالم الإسلامي دفاعا عن فلسطين وضـــد المغتصبين الصهاينة فإن ذلك أمر مشروع تماما بمقتضى الميثاق ولن يكون احدا مـــن موقعيه مخالفا لاحكام عضوية هذه المنظمة . ولذلك فإنني سعيد بأن الدعوة للدفاع عـــن فلسطين ، هذه الدعوة الشاملة ، الدعوة الإسلامية ، لاتزال تقع في نطاق احكـــام الميثاق .

وإنني آسف لأن البعض لم ترق له تلك الدعوة . والحقيقة هي أن بياني ، بيان ضيف على مجلس الامن ، لم يكن مسيئا . لقد حفل بالحقائق ، ولكن الحقائق ليست حلـــوة دائما . فأحيانا ما تكون مرّة . فالحقائق التي تجري الآن داخل فلسطين ولبنان وفي كـــل مكان في العالم الإسلامي هي حقائق مريرة جدا . إحتلال فلسطين وقتل الابرياء هنـــاك وتشريدهم ووضعهم في الوضع الذي اصبحوا فيه الآن هي حقائق مريرة جدا وليست حلـــوة لذلك يتعين علينا أن نراها كما هي .

ونحن نعلم أيضا إن احتلال فلسطين وإنتهاك حقوق الفلسطينيين قد سبق قبولهمـــا بأدب شديد في هذه القاعة . واعتقد أن الحقائق المرّة عن الانتهاكات والإغتصابـــات تستاهل نفس المعاملة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب ممثل الجمهورية العربيـــة السورية الكلام ممارسة لحق الرد . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلـــس والإدلاء ببيانه .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : شكرا على إعطائي الكلمة فـي هذه الساعة المتأخرة واعتذر لأعضاء المجلس ، ولكنني ساكون مختصرا .

أود قبل كل شيء ، أن أعبر عن شكر بلادي لبوركينا فاصو وبيرو وتريندـــاد وتوباغو ومدغشقر والهند لموقفها المبدئي من موضوع حيوي الا وهو حماية هيكل القانـون الدولي الإنساني عن طريق إلزام الدولة المحتلة باحترام هذا القانون . وإن تبنيهـــا لهذا القرار ليدل على غيرة ليس فقط على قضية فلسطين وانما على القانون الدولـــي الإنساني الذي نشأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية نتيجة للممارسات الفاشيـــة والنازية التي ذهبت ضحيتها الملايين في اوروبا .

ان التصويت على هذا القرار قد أوضح بصورة خاصة للبلدان العربية التي دخلت مجتمعة ممثلة بالسيد سفير قطر الى هذا المجلس لتطلب حقا لا تستجدي من المجلس أي شيء .

إن هذا التصويت - وأقصد التصويت السلبي أو الفيتو للولايات المتحدة - برهن مرة أخرى على قرار مشابه كان قد طرح لإنقاذ المضطهدين في لبنان تحت الإحتلال . إن هذا " الفيتو " إن دل على شيء فانما يدل على نية مبيتة لتدمير القانون الدولي الإنساني . لإن هذا القانون ينطبق أيضا على العدوان الامريكي ضد شعب نيكاراغوا .

هناك محاولات لتزوير هوية المقاتلين في سبيل الحرية . إن وكالة المخابرات الامريكية تعمل في أراضي نيكاراغوا وتسمى وكالة المخابرات الامريكية رسميا من أعلى سلطات الإدارة الامريكية بانها حركة تحرير شعبية أو حركة تحرير وطنية ، في حين أن أبناءنا في فلسطين وفي الجولان وجنوب لبنان تدمر بيوتهم ويقتلون ويعتقلون وينفون ويقال لنا إنكم غير محقين للمجيء الى مجلس الامن لإستصدار قرار يشمل طرفا واحدا وكأننا نحن والإسرائيليين في نفس المستوى . المغتصب والمغتصبة حقوقه في نفس المستوى .

إنكم في هذا المجلس في أكثريتكم كنتم في فترة ما تحت الإحتلال الاجنبي ، وإن مراجعة الآداب الاوروبية سواء أكانت في الشرق أم في الغرب والتي نشرت بعد الحرب العالمية الثانية لتدل على أن المقاومة هي أشرف عمل يمكن أن يقوم به الإنسان في حياته . وأنا أفتخر بأن هناك مقاومين في الضفة الغربية وفي غزة وجنوب لبنان وفي الجولان وإني قلت في كلمتي باننا نقف لهم إجلالا ويجب على المجتمع الدولي أن يساند نضالهم لتحرير أنفسهم .

إن هذا النضال ينبع من الميثاق وينبع من تقليد منذ نشوء الامم المتحدة مع قرار إعلان تصفية الإستعمار . فالكفاح المسلح يمقتضى المادة ٥١ من الميثاق هو أمر مشروع بل هو ملزم لكل بلد محتلة أراضيه بأن يستعمل هذا الحق في تحرير بلاده . ولذلك مهما حاولت الولايات المتحدة المساواة بيننا وبين الإسرائيليين المستوردين من كافة

انحاء العالم فإننا لن نستمع اليها ولن نهاب تهديداتها هنا ولن نتراجع خطوة وسنلجأ الى مجلس الامن عشرات المرات . ونعلم مسبقا بأننا سنجابه الفيتو الامريكي لان الولايات المتحدة الامريكية تحمي إسرائيل عن طريق نفي توقيعها وتبنيها وإبرامها لإتفاقية جنيف الرابعة ، لإنها لا تتفق ومصلحة إسرائيل . والبرهان على ذلك أن اسرائيل حتى اليوم لا تعترف بإنطباق إتفاقية جنيف ككل على الاراضي العربية المحتلة ولكنها تنتقي الاحكام التي تفيد قوات الإحتلال وتنفي الاحكام التي تحمي السكان تحت الإحتلال .

قلنا وركزنا في كلمتنا فيما حاولنا ان نطرحه على المجلس بأن هناك تحالفا امريكيا إسرائيليا وتآمرا ضد الامة العربية ولاسيما في المنطقة التي نعيش فيها في الشرق الاوسط .

ومع ذلك ، وكنا قد تكلمنا عن الديمقراطية ، وكنا نقصد الديمقراطية الإسرائيلية بالمعنى العنصري . العنصريون لديهم الديمقراطية ، ويتمتعون بحق التصويت . في جنوب افريقيا البيض يتمتعون بحق التصويت أما السود فمحرومون من هذا الحق . هذه ديمقراطية . وهذا الوضع يشابه كثيرا الوضع في إسرائيل حيث يحظرحتى على العرب فيما يسمى بإسرائيل الحقوق التي تعطى للإسرائيلي . ولن استشهد حتى لا اضيع الوقت .

حرية الكلام المضمونة في الولايات المتحدة بموجب التعديل الاول لا تنطبق الا على الذين يمدحون ويمتدحون اسرائيل . وساعطيكم مثالا صغيرا على ذلك ، يتعلق باستاذ في جامعة ستوني بروك في لونغ ايلند، وساقتبس بالانكليزية من مقال نشرته صحيفة 'نيويورك تايمز' في ١٨ آب/اغسطس هذا العام :

(واصل الكلمة بالانكليزية)

"هذا الاستاذ الذي دخل في جدل منذ عامين بسبب دورة قام بتدريسها وسوى فيها بين الصهيونية والعنصرية ، حرم من التثبيت ويتعين عليه أن يغادر الجامعة في العام القادم .

..."

"لم يكن هناك اعتراض على تدريسه حتى تقدم احد الاساتذة الاسرائيليين الزائرين بشكوى في رسالة وجهها في ١٩٨٣ الى الادارة ، بان قيام الاستاذ دوبسي بربط الصهيونية بالعنصرية يعتبر رفعا للشعار الذي يمارسه المناهضون للسامية .

"وقال الاستاذ الاسرائيلي سلوين تروين انه لم يتحدث ابدا مع الاستاذ دوبسي ولم يحضر محاضراته ولكنه بنى اتهامه على اساس شكوى قدمها احد الطلاب ، وعلى اساس ملخص برنامج الدراسة ."

وهذا هو ملخص البرنامج :

"الاسبوع الخامس : الاشكال الثلاثة للعنصرية وكيف تتجلى : ١ - النازية في المانيا ٠ ٢- الفصل العنصري في جنوب افريقيا . ٣- الصهيونية في اسرائيل ".

(تكلم بالعربية)

كان مصير هذا الاستاذ الطرد من الجامعة . ويدعون في الولايات المتحدة ان الحرية الاكاديمية مضمونة . ومع ذلك ، لانه تجرأ على الكلام بحرية وبصدق ، وقال ما قلناه نحن في الجمعية العامة ، بان الصهيونية هي عنصرية ، طرد من عمله . هذه هي الحرية والديمقراطية في الولايات المتحدة الامريكية .

قال ممثل العدو ، "اعطوني مثالا واحدا على فلسطيني قتل خلال هذا العام او العام الماضي". كلنا نقرأ الجرائد ونعرف ان هناك عددا كبيرا من القتلى . لا اقول بالالاف حتى الان . ولكن الممثل الاسرائيلي حدد الزمن وقال منذ سنة ، ولكنه نسي القتل والتدمير منذ عام ١٩٤٨ ، ونسأل من خلالكم سيدي الرئيس ، هذا الممثل ، من قتل الكونت فولك برنادوت ممثل الامين العام ووسيط الامم المتحدة في فلسطين ؟ انه شامير وزير خارجية اسرائيل . أليس هذا قتلا ؟ لقد قتله وقتل زميله الفرنسي .

نسأل من خلالكم سيدي الرئيس ، من قتل ٢٠٠ من الابرياء في دير ياسين ومن كان بطل هذه المذبحة ؟ لقد توّج بطل هذه المذبحة بجائزة نوبل للسلام . وجائزة نوبل للسلام ليست جائزة عربية . وتعرفون خلفيتها . من هو مرتكب مجزرة دير ياسين ؟ بيغن الذي ذهب الى القاهرة وزاره السادات ، وحصل على جائزة نوبل .

من الذي ارتكب مجزرة قبية ؟ شارون . نفس الشخص الذي ارتكب مجزرة بيروت . نفس الشخص الذي خطط للعدوان على لبنان وقتل ٠٠٠ ٣٠ لبناني بالاضافة الى عشرات الالاف من الضحايا .

ويقول ممثل اسرائيل ، متى قتلنا ؟ متى ضربنا ؟ متى طردنا ؟ يمكن ان تكون اسرائيل لم تقم بخفي اي شخص منذ شهر او شهرين او ثلاثة اشهر او ستة اشهر ولكن اسرائيل نفت في سنة ١٩٤٨ ما يقارب مليون فلسطيني ، والمادة ٤٩ التي استشهد بها كذبا وتحويرا تقول بكل وضوح وصاقتبس من النص الانكليزي واعتذر لان النص العربي ليس معي .

(واصل الكلمة بالانكليزية)

"الاشخاص الذين يجلون ينبغي اعادتهم الى ديارهم بمجرد توقف الاعمال العدائية في المنطقة المعنية ."

(تكلم بالعربية)

لقد تزايد عدد اللاجئين اكثر واكثر بسبب عمليات الولادة ، وتزايد عددهم ثلاث مرات وتؤكد الامم المتحدة كل عام على ضرورة عودتهم . ويذكرنا ممثل الولايات المتحدة بمساعدات الاونروا ، يقول للفلسطينيين ابقوا في الخارج ومنعطيكم بعض الدولارات ، ولكن لا تستعملوا حق العودة . هذا هو كل المقصود .

لقد نفت اسرائيل من الجولان ٠٠٠ ١٣٨ انسان وشردت عشرات الالاف من العائلات في جنوب لبنان . ويقول ممثل اسرائيل هنا ،متى مسسنا بعربي ؟ متى طردنا عربيا ؟ متى نفينا عربيا ؟ هناك ، سيدى الرئيس حدود لتزوير الامور .

انني اشعر بتعاسة شديدة من جراء هذا التصويت على قرار انساني بحت . ويجب ان نذكر هنا ان العالم كله مع شعب جنوب افريقيا ، واسرائيل تتاجر مع نظام جنوب افريقيا . ويكفي ان استشهد باحدى الصحف التي تصدر في بلادكم سيدى الرئيس ، وهي صحيفة 'ايكونومست' ، عدد خاص عن اسرائيل جاء فيه ما يلي :

(واصل الكلمة بالانكليزية)

"ومع ذلك فان العلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا ، وبصفة خاصة العلاقات العسكرية ، تتسم بالطابع المريح . ثمة حشد من المشروعات المشتركة يربط البلدين معا . وعلى سبيل المثال ساعدت صناعة الصلب في جنوب افريقيا في ان تزود الـ "ميركافا" بطبقة واقية اشد صلابة ؛ واصبحت جنوب افريقيا الان تنتج الانزاع الخاصة بها من كفير ، ويجرى الان اقامة مشروع مشترك لبناء الغواصات . والاكثر حساسية من ذلك كله ، انه يعتقد ان اليورانيوم الذى تنتجه جنوب افريقيا يستخدم في تطوير القدرة الاسرائيلية على صنع قنبلة نووية ."

(تكلم بالعربية)

هذه الاسئلة يجب ان تطرح على ممثل العدو الصهيوني الاسرائيلي المتواجد في هذه القاعة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بهذا يكون مجلس الامن قد انهى المرحلة الحالية من نظره في هذا البند المدرج على جدول اعماله .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/٣٠